صدام حسين



أحاديث حول الحرب والسلام

- حديث مع جريدة وول ستريت جونال الأمريكية

26 حزيران/يوليو 1990

- حديث مع التلفزيون الأمريكي أي - بي - سي

24 حزيران/يوليو 1990



○ «اننا نرى انفسنا نحن العرب أمة واحدة مثلما يرى الاميركان أنفسهم انهم شعب واحد مع انهم من قوميات مختلفة...»

○ «ان امننا واحد ونرى الضربة اذا ما وجهت الى ليبيا وسكتنا فسوف تكون الضربة الثانية على العراق...»

○ «قائدنا ليس أي واحد منا وانما هو الموقف الذي يتشكل كحصيلة لتفاعل آرائنا.. والعراق يمارس الان مسؤوليته القومية من غير شطط...»

○ «الغرب اقترف جريمة كبيرة عندما مكن اسرائيل من ان تمتلك القنابل النووية في المنطقة...»

○ «لو اختارني اخواني العرب لاسترجاع الحقوق الفلسطينية والجولان فلن اكون مفاوضاً سهلاً...»

○ «ان اميركا وهي الدولة العظمى ضربت بيت الرئيس القذافي وفيه أطفاله والنساء وفيه مدنيون عزل وقتلت مدنيين لكنها لم تقتل القذافي.. أليس هذا إرهاباً؟..»

○ «نحن لم نقل عن ستالين انه بطل وانما الاميركان قالوا عنه انه بطل عندما تحالفوا معه ضد هتلر...»

○ «كنا نوجه النقد لتشاوشيسكو عندما كان رئيساً للدولة وخاصة حول دوره في ما يتعلق بالصراع العربي - الاسرائيلي.. لكن الغرب كان يعتبره الشباك الذي تطل منه أفكار الحرية الغربية على المعسكر المغلق.. وبعدما مات أخذ الغرب يوجه النقد لتشاوشيسكو بينما نحن توقفنا لأنه مات...»

○ «شرف عظيم انني شاركت في اغتيال عبدالكريم قاسم لننقذ شعبنا من شر الدكتاتورية والفردية والشيوعية...»

○ «من حق العرب ان يمتلكوا اي نوع من الأسلحة التي يمتلكها عدونا.. والأميركان والانكليز طافوا دول الخليج ليشرحوا لها مخاطر العراق...»

○ «المواقف الاميركية المسيئة كثيرة لكن قرار الكونغرس باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل هو اسوأ السيئات...»

○ «انني كمناضل عربي اعتقد أن منظمة التحرير الفلسطينية هي المتفضلة على اميركا في إجراء الحوار لأنها تقبل ان تجري حوارا مع دولة انحيازها واضح الى جانب اسرائيل ضد منظمة التحرير الفلسطينية...»

الولايات المتحدة مقابلة مع الرئيس صدام حسين اجرتها كارن اليوت هاوس التي تشغل موقعاً بارزاً في الصحيفة.

هنا نص المقابلة كيف تمت وليس كما نشرت في الصحيفة الاميركية، وقد اعتمدنا الصيغة التي نشرتها الصحف العراقية في اعدادها الصادرة الاحد اول تموز - يوليو - ١٩٩٠:

□ شكرا سيادة الرئيس.. كنت ازور الشرق الأوسط طيلة هذا العقد وكان املي دائماً ان التقي بكم وسروري كبير ان تتوفر لي هذه الفرصة.

الرئيس صدام: اهلاً وسهلاً.

□ اردت ان اشكركم ثانية للوقت الذي تمنحونه لي في هذا اللقاء سيادة الرئيس.

الرئيس صدام: اهلاً وسهلاً.

□ جئت تواً من عمان، حيث وجدت الملك حسين يقول ان الأحداث في المنطقة متشابهة للظروف التي كانت سائدة قبل عام ١٩٦٧، كما يراها، إذ ان الاسرائيليين كما يرى يخططون الان لوضع فخ للعرب، هل ترى ان الموقف بهذه الصورة، أم هل لديكم ما تقولونه حول الموضوع، او ما هي النظرة التي لديكم حوله؟

الرئيس صدام: الأخ الملك حسين له خبرة في رصد الاحداث، والأردن يقع على خط التماس مع اسرائيل، ثم انه ومن موقعه هذا كملك عايش الأحداث التي وقعت قبل حرب ١٩٦٧، لذلك باستطاعته ان يقارن، ومع ذلك اقول نعم ان جانباً منها يشبه جانبا من تلك الأحداث التي حصلت في عام ١٩٦٧ من حيث ليس فقط سعي اسرائيل لنصب فخ للعرب، وانما من حيث مساعدة بعض الدول الغربية في تسهيل مهمة اسرائيل تحقيقاً لهذا الغرض، وفي مقدمة الذين يقومون بهذا، كما نرى الولايات المتحدة، ولكن امر طبيعي ان نقول انه وقد مضى على احداث عام ١٩٦٧ اكثر من ٢٠ عاماً، فقد تغيرت احوال كثيرة، ومن بينها ان العرب اصبحوا اكثر وعياً واكثر دقة، **وعلى اسرائيل هذه المرة ان تحسب بدقة ولا تقيس الامور على ما حصل عام ١٩٦٧**، وفي نفس الوقت نرى ان بعض العرب يجب ان يتنبهوا اكثر لكيلا يعطوا لاسرائيل ذريعة التصرف تحت غطاء.

□ الا ترون انفسكم واحدا من العرب الذين يمارسون هذا الحذر في ان لا يعطوا لاسرائيل اي مبرر أو أي ذريعة؟

الرئيس صدام:

في تصورنا ان العراق يسير ضمن سياسة صحيحة، واسرائيل واميركا وانكلترا بتنسيق وبتعاون، سواء ثنائيا او ثلاثيا، هم الذين فتحوا النار على العرب وعلى العراق، وبدأوا الحملة وقصدهم الواضح من هذه الحملة هو تركيع العرب.

لقد كان التقدير للموقف هكذا.. ان العراق خرج من حرب ثمان سنوات، وان اقتصاد العراق لا بد ان يكون قد تاثر كثيرا بفعل الحرب، وان شعب العراق لا بد ان يكون في ضع نفسي غير قادر على ان يحمل راية مواجهة جديدة، وان القيادة في العراق ايضا لا بد ان يكون قد اعياها القتال والمواجهة لثماني سنوات.. ولكن العراق، في نفس الوقت، كما يرى التقدير الغربي الاسرائيلي، يمتلك مقومات الاقتدار في المناداة القوية، القوية الى جانب اشقائه العرب الآخرين بحقوق العرب المغتصبة، وفي نفس الوقت، **اذا ما ترك العراق من غير معركة، فانه سيتطور في شتى الميادين ليكون النموذج الصحيح للعرب.. إذن هم كما نتصور اعتقدوا ان هذا الوقت وليس غيره، هو المطلوب للهجوم على العراق لكسر شوكته، فاما ان يكون قد ركع، او ان يواجه مواجهة ليست مقتدرة من قبله ومن قبل العرب.. فاذا ما ركع العراق وهو الذي قاتل ثماني سنوات باقتدار وبحمية، ففي تصورهم انه ليس بمقدور اي من العرب ان يتحدث عن الحقوق المغتصبة بعد ذلك، وبالتالي تستطيع اسرائيل وبالتنسيق مع الولايات المتحدة الاميركية ان تهيمن تماماً على المنطقة وترسم سياستها في شتى الميادين**، ولكنهم كانوا على خطأ، وكانت تقديراتهم في غاية الخطأ. ومن هذا تستطيعين ان تتجولي في بغداد وفي غير بغداد لتسالي بصورة عشوائية من تختارين من غير ترتيب مسبق لترين ان معنويات العراقيين الان اعلى منها في اليوم الذي سبق الاعلان المجابهة.

وهذا لا يعني أن شعب العراق لا يريد السلام فالذي يقاتل ثماني سنوات يعرف قيمة السلام، ولكن الذي يقاتل ثماني سنوات يعرف ايضا قيمة الحرية وقيمة الكرامة وقيمة الشرف، وانه لأمر طبيعي ان يرفض الوصاية ويرفض السياسة التوسعية، ويرفض الاطماع، ويرفض الاستسلام تحت شعار ان فلسطين المغتصبة اصبحت جزءا من الماضي.

□ تقولون، سيادة الرئيس، ان اسرائيل وبعض دول الغرب والولايات المتحدة أميركية اولا، تعاونها بريطانيا بحكم الحلف الخاص المعروف بين اميركا وبريطانيا.. اسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا يحسبون ان العراق متعب وقد اجهدته الحرب.. الخ وان العراق لن يتحدى اسرائيل اذا ما حاولت شيئا او ان العراق ربما يخفق في مواجهة اسرائيل بعد كل تلك الحرب.

الرئيس صدام:

يخفق او انه لا يرد عليها او ان يستسلم بالشروط التي تريدها اميركا واسرائيل او انه يكون غير قادر على الرد اذا ما ضرب من قبل اسرائيل.

□ وهذا ما تقولون انهم مخططون فيه.

الرئيس صدام:

تماماً، والأحداث اللاحقة برهنت انهم مخططون وبرهنت على ان العراق سيواجه اذا ما اضطر الى المواجهة، وقد اعلن هذا بوضوح، وانه في هذه المواجهة سوف لن يكون لوحده، **وانما معه الأمة العربية، وقد اكد هذا مؤتمر القمة الذي انعقد في بغداد، والمؤتمر الشعبي العربي الذي انعقد في بغداد، والمؤتمر الاسلامي الذي انعقد في بغداد.**

□ هل ان الذي يقلقكم، سيادة الرئيس كاحتمال اكبر بان اسرائيل ستهاجم ليبيا مثلا لترى ان كان العراق سيرد، أم ان الاحتمال الاكبر الان هو ان اسرائيل

ستهاجم العراق؟

الرئيس صدام: لا يقلقنا، الا اننا نرى ان الأمور قد تسير بخلاف تمنياتنا في ان تعيش المنطقة في سلام وأمن.. وسواء كانت اسرائيل ستهاجم ليبيا او دولة عربية اخرى، فقد قلنا هذا بوضوح، فنحن نرى ان اسرائيل قد تفكر بأن تهاجم بلداً عربياً غير العراق في رد منها على قرارات قمة بغداد، وعلى العراق، لتقول ها نحن قد ضربنا ليبيا، وكون ليبيا لا تمتلك نفس السلاح الذي يمتلكه العراق، فمن غير المتوقع ان ترد ليبيا على اسرائيل.

وهنا اتحدث عن تقديرات اسرائيل، ولكننا نعرف ان ليبيا تمتلك طائرات، وربما تمتلك صواريخ ايضا، وأعود لأقول انها تعتقد انها اذا ما قامت بالتعرض على ليبيا او غيرها من العرب، فسوف لا يرد العرب، ومنهم العراق، ولذلك اذا ما هجمت العراق بعد ليبيا، فان العراق سيقف لوحده باعتبار ان اسرائيل سجلت سابقة قبل العراق، ولم يتضامن العراق او العرب مع ليبيا.

ولأن العرب قد أكدوا في قمة بغداد **ان امنهم واحد وانهم ملتزمون بمعاهدة الدفاع العربي المشترك، ولأسباب مبدئية وعملية اخرى، فاننا نعم سوف نرد على اسرائيل من العراق لو هاجمت ليبيا.** قد يقول الاميركان: وما شأن العراق بليبيا او السعودية بليبيا، أو مصر بالسعودية؟ **اننا نرى انفسنا أمة واحدة مثلما يرى الاميركان انفسهم انهم شعب واحد مع انهم من قوميات مختلفة،** وان كل اميركي معني بالدفاع عن اي ولاية اميركية عندما تتعرض الى الهجوم مع ان اميركا من عدة ولايات، وان هذا يحصل من قبل الاميركان تحت الشعور بأنهم حالة واحدة، في الأمن، اي ان أمنهم واحد، بل اكثر من هذا **ان امريكا قاتلت مع اوروبا في الحرب العالمية الثانية تحت الشعور بان امن الولايات المتحدة الاميركية وامن الحلفاء اصبح حالة واحدة،** وان المحور لو انتصر على الحلفاء في أوروبا، فانه سينفرد بأميركا، إذن نحن كعرب نرى ان **امننا واحد ونرى ان الضربة اذا ما وجهت الى ليبيا وسكتنا، فسوف تكون الضربة الثانية على العراق،** ولكن اذا ما تضامن العرب مع ليبيا ، واذا ما تضامن القادرون عسكريا من الرد على اسرائيل، فان اسرائيل اذا هاجمت على العراق في يوم ما، سوف يكون رد الفعل العربي اقوى بكثير والتضامن معه سيكون اعلى، وستجدون ان المواطنين العرب، حتى الموجودين منهم في اميركا وفي اوروبا، سيخوضون الحرب وكأنهم في خط القتال الامامي.

☐ انا لا أبغي ان أسبب حرباً في هذا اللقاء.

الرئيس صدام:

لا، اعتقد ان الذي لم يكن قد قرر الحرب سوف لن يعتمد على ما ينشر في صحيفة لكي يقرر الحرب، فالحرب اكبر من ان تتقرر على مجرد مقابلة واحدة في صحيفة من صحف العالم.

☐ انني ببساطة احاول ان اصنف ما يقال حول المنطقة هل ترى ان الكلام الذي قلتموه في المؤتمر الاسلامي والذي كررتم فيه انكم ستردون اذا ما هوجمتم، وهي مسألة كررتموها في اكثر من مناسبة، فهل ترى ان هذا الكلام سيكون رادعاً لاسرائيل، ام انه ربما يكون المحراث الذي يهيج النار من تحت الرماد؟

الرئيس صدام:

في كل الأحوال، اسرائيل عدوانية وشريرة، وسياستها قائمة على التوسع والعدوان، اسرائيل لم تهدد او تضرب العراق لوحده، بل هي ضربت تونس واحتلت لبنان ومازالت تحتله، واللوبي الصهيوني في اميركا عقد مؤتمراً وهو مؤثر في الدوائر الرسمية في اميركا، وقيل فيه بوضوح ان حدود اسرائيل ليست القديمة، وانما يجب ان تكون بعد الان هي الحدود التي يمكن الدفاع عنها بضوء تطورات القدرة العسكرية العربية، ومنها القدرة العسكرية العراقية.

وكما قلت لزميلة لكم قبل يومين، لو ذهبت الى الأردن وقلت: أين هي خارطة الأردن يستطيع الملك حسين ان يعطيك خارطة الأردن، ولو طلبت خارطة للعراق منا لاعطيناك إياها، وهي موجودة في كل مكان، وهكذا الأمر مع مصر او سوريا، ولكن لا اعتقد انك قادرة على ان تأخذي خارطة رسمية موقع عليها من الكنيست الاسرائيلي او الحكومة الاسرائيلية عن حدود اسرائيل النهائية.

إذن من هو العدواني؟ هل هو الذي يطالب بحقوقه المشروعة وفق القوانين الدولية ام الذي مازال ينظر الى المنطقة حوله بأنها مجال حيوي لأمنه ولحياته.

لم الاحظ ان الصحافة الاميركية عملت حملة على القول بأن حدود اسرائيل ينبغي ان تتسع وفق المنطق، الذي قاله اللوبي الصهيوني في اميركا والمترابط مع خطة رئيس وزراء اسرائيل الأخيرة، فاذا كانوا قد اعدوا مثل هذه الخطط، فان العدوانية واقعة لا محالة، وان المجابهة ستحصل، وهذا لا يعتمد على رغبة العرب في السلام، وانما حالة لا بد منها وفق المنطق الاسرائيلي فالذي يريد السلام عليه ان يقاوم شعار التوسع والعدوانية الاسرائيلية، وفي نفس الوقت تعاد الحقوق الفلسطينية المغتصبة، وان تخلى المنطقة من اسلحة الدمار الشامل، سواء كانت كيمياوية او نووية او بايولوجية تمهيداً لتقليص السباق في التسلح بما في ذلك الأسلحة التقليدية في المستقبل.

وفي تصورنا، ان الذي يريد السلام عليه ان يعمل وفق هذا المنهج، وهو منهج مشروع بدليل ان اميركا والاتحاد السوفيتي يعملان في علاقاتهما الثنائية وفق هذا المنطق، وان العالم يؤيدهما في مثل هذه الخطوات.. إذن هذه هي القياسات لمن يريد السلام.

☐ الذي تقولونه سيادة الرئيس هو ان الحرب قائمة لا محالة الا اذا اقنعت اسرائيل بالتخلي عن سياستها التوسعية.

الرئيس صدام:

الحرب ليست شعاراً عربياً وانما الواضح هي انها شعار اسرائيلي، واحد الأدلة القاطعة على ذلك هو تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

ومن وجهة نظر العرب، ان السلام هو القانون الطبيعي للحياة الذي يعملون عليه، ولكن في نفس الوقت، انه سلام مع حقوقهم كاملة، بما في ذلك حقوق الفلسطينيين في

ارضهم وحقوقهم في اقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني.

□ هل ترون بأن تقليص التوتر الاميركي السوفياتي كان له تأثير على الشرق الأوسط، وإذا كان كذلك، فهل جعل تقليص التوتر هذا المنطقة اكثر استقرارا؟

الرئيس صدام:

امر طبيعي اننا نؤيد نزع صيغ الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي واميركا، وبالتالي بين ما يسمى بالشرق والغرب، ولكن وبحكم التطورات التي حصلت في الوضع الداخلي السوفياتي وبحكم مغادرة الحرب الباردة بين العملاقين كان لهذا انعكاسات ايجابية وسلبية على المنطقة.

الايجابي فيها اكثر بكثير من السلبي، وقد تحدثنا عن هذا الموضوع في قمتي عمان لمجلس التعاون العربي وفي قمة بغداد التي انعقدت اخيرا، وأذيع كلامنا، فهو ايجابي لانه سيجعل الأمة العربية حصة واحدة وليست مقسمة بين حصتين، شرق وغرب، ورفع الأغطية عن الولايات المتحدة الاميركي في ان تجمع محورا لها في الوطن العربي بدعوى مواجهة الخطر الشيوعي وفي اتهام من يطالب بحقه بأنه متأثر بالموقف السوفيتي، وان الهواجس والظنون والشكوك بين العرب التي كان يخلقها التشاحن بين الشرق والغرب قد خفت كثيرا.

اما السلبي فيها، فهو ان من الواضح ان اميركا قادرة الان على الضغط على السوفيات بحيث لا يقفون الموقف الذي يتعارض مع الاستراتيجية الاميركية في المنطقة، ومن هذا اصبحت اميركا تعتقد ان بامكانها ان تصوغ الأمور في المنطقة مثلما ترى، وانها بتحالفها مع اسرائيل تستطيع ان تقمع اي صوت يرتفع مطالبا بالحق والانصاف، وهذا ليس استنتاجا نقوله نحن، فقد كان استنتاجاً في عمان لانه قيل في وقت مبكر، اما الا، فان المسؤولين الامريكيين يقولونه بأنفسهم، والتحالف مع اسرائيل الان ليس بقصد الدفاع عن حقوق ذات طابع انساني كما كانوا يغطون شعاراتهم في السابق تجاه اليهود وانما اصبحت مصلحة الولايات المتحدة الامركية الان تقتضي تحالفاً من نوع معين ارقى واعلى مستوى بين امريكا واسرائيل لكي تسير مصالح الولايات المتحدة الامريكية وفق ما تجتهد امريكا وليس وفق تفاعل متوازن في المصالح المشروعة بين العرب وامريكا، وهذا تحول خطير في الموقف الامريكي، ونحن لم نفاجأ به في العراق لاننا استنتجناه في وقت مبكر، ولكن، وقد اصبح الان ملموساً، اعتقد ان على دول المنطقة جميعها ان تعيد النظر في الحسابات بما يجعلها قادرة على ان تعيش بكرامة وان تحافظ على حقوقها المشروعة وهذه ليست دعوة للانغلاق، وانما هي دعوة للانفتاح المقتدر والمحروس بقدرات حقيقية.

□ هل ترون نفسكم، سيادة الرئيس قائدا للعرب، في هذه الظروف التي تخلى فيها المعسكران عن رغبتهما في قيادة مجموعاتهما او في التأثير في هذه المجموعات؟

الرئيس صدام:

لقد قلنا هذا بوضوح في اول مؤتمر انعقد في بغداد لمجلس التعاون العربي، وقلنا ان القائد فينا ليس أياً منا، اي واحد منا، قائدنا ليس اي واحد منا، وانما قائدنا الموقف الذي يتشكل كحصيلة لتفاعل آرائنا والذي يرفع الحال ويطوره نوعاً الى ما هو افضل في خدمة قضايا الأمة العربية والمصالح العربية، وقد اكدنا هذا التوضيح في اكثر من مناسبة، ولذلك، يمارس العراق الان مسؤوليته القومية من غير شطط ومن غير رغبة في التسلط او الغاء دور الآخرين، وانما علينا مسؤولية جماعية بأن نقوم الآراء والمواقف الخاطئة، ونبني على المواقف الصحيحة، ونبارك ونشجع المواقف والفعل الأعلى اقتدارا.

□ هل من الدقة ان تقول ان هناك الان حالة افضل في التوحد العربي بالمقارنة مع السنوات العشرين الماضية؟

الرئيس صدام:

بغض النظر عن حال العرب قبل عشر او عشرين سنة نقول ان العرب كانوا في مؤتمر بغداد موحدين على ما اتخذوه من قرارات. وفي السابق، قبل انعقاد القمة، وقبل القرارات التي صدرت عنها، كانت للعرب مواقف معلنة بموجب اجتهادات كل قطر من الاقطار العربية، ولكن الذي اتفقنا عليه في قمة بغداد ان الذي قررناه ننطلق منه ولا نتناقض معه.

□ كانت مصر جزءا من هذه القمة الأخيرة؟

الرئيس صدام:

تماماً، وجزءاً حيوياً منها.

□ اذا وقعت حرب اخرى في الشرق الأوسط لأي مدة: ليوم، لشهر، لسنة، هل سيبقى هذا الموقف مصر قادرة على الاستمرار بعملية السلام مع اسرائيل بمعزل عما تم التوصل اليه من قرارات العرب في قمة بغداد؟

الرئيس صدام:

لقد قلت ان السلام شعار للعرب كلهم، ولذلك فالذي يدافع عن نفسه من العرب، لا يعني انه لا يريد السلام، ولكنه لا يريد الاستسلام أمام العدوان، اي عدوان.

ان مصر جزء من الأمة العربية، وهي دولة عضو في مجلس الجامعة العربية، وقد عاد مقر الجامعة الى مصر، وبين العرب معاهدة دفاع مشترك، وقد اعاد العرب الى الأذهان التأكيد على احترامهم لهذه الاتفاقية في مؤتمر قمة بغداد الأخير، ومنهم مصر، ولذلك، اذا ما قامت حرب نتيجة العدوانية الاسرائيلية والسياسة التوسعية الاسرائيلية، فأمر طبيعي ان تقاوم هذه العدوانية من قبل كل العرب، ولكن لو قامت لمدة يومين او ثلاثة او اسبوع فحسب لا يتوقع ان تحضر امكانات العرب وموقفهم كله في جبهات القتال بسبب سعة الوطن العربي وكون العرب ٢١ دولة ولكن عندما تطول المنازلة، لن يكون هناك عربي واحد يبقى خارج رغبة المساهمة في القتال، او انه يقدر على ان لا يكون ضمن المساهمين في القتال.

ولذلك قلنا في مؤتمر قمة بغداد بوضوح وبشكل معلن بأن اسرائيل اعتادت في حروبها الماضية ان تختطف من العرب اهدافا ثمينة بأسرع ما يمكن من الزمن وبأقل ما يمكن من الخسائر، وهذا ساعد اسرائيل على التوسع والعدوانية المستمرة، ولذلك اذا ما اعتدت اسرائيل فان المواجهة لها ينبغي ان تكون بل ويجب ان تكون طويلة من

وجهة نظر العراق ولم يكن للعرب رأي آخر في هذا، أي لم يكن للعرب اعتراض على هذه الاستراتيجية.

لذلك اذا ما طالت المنازلة، فسوف يكون للأمر نتائج أخرى، هي بالتأكيد غر النتائج التي اعتادت اسرائيل ان تقتطفها من عدوانيتها وحروبها مع العرب.

□ كيف يمكن ان تكون هناك حرب طويلة هذه الأيام اذا كان لأحد أطراف الحرب سلاح نووي، وشعب قليل؟

الرئيس صدام:

لقد قلنا موقفنا، فالعرب الان يملكون أسلحة تناسب العدد القليل اذا ما اعتدى على العدد الأكبر.

□ اي أسلحة تقصدون بهذا الكلام؟

الرئيس صدام:

قلنا في يوم ٢ نيسان الذي اثار الضجة الكبرى، اذا ما اعتدت اسرائيل على العرب واستخدمت القنابل الذرية سيكون العرب قادرين ان يستخدموا الأسلحة الكيمياوية وسيكون العراق في مقدمة قدرات العرب في هذا الموضوع.

□ هل يمثل هذا رادعاً، كما ترون سيادة الرئيس؟

الرئيس صدام:

نعم.. كما نعتقد، ولكن لماذا لم تقلق اميركا قبل هذا الوقت؟ لماذا لم تستذكر قواعد الحرية وحقوق الانسان عندما مكنت هي وغيرها من الغرب اسرائيل من أن تمتلك قنابل ذرية، وأنت كاميركية لا اريد ان تجيبي علي لاني اعرف انك لا تستطيعين ان تجيبيني خوفاً من اللوبي الصهيوني، ولكن الا تعتقدين بأن الغرب قد اقترف جريمة كبيرة عندما مكن اسرائيل من ان تمتلك القنابل النووية في المنطقة؟

□ إذن انتم تعتقدون ان هذا تم تحقيقه بالدعم الاميركي الكامل.

الرئيس صدام:

لو لم يكن بالدعم الاميركي لثارت الضجة حوله مثلما ثارت الضجة على سلاح اقل تاثيرا وخطورة من القنبلة الذرية.. وانا اقرا صحفكم واطلع على اعلامكم، ولم ارى ان حملة شنت على امتلاك اسرائيل للقنابل النووية، ولكن قرات في عام ١٩٨٦ مثلا وبعد ذلك، من حين لآخر، اخبارا عن امتلاك اسرائيل لقنابل نووية وكأن هذه الصحف الغربية تريد ان تخيف العرب لكي يقدموا المزيد من التنازلات.. هذا الذي حصل، عندما قلنا ان اسرائيل اذا ضربت العراق بالقنابل النووية، عليها ان تتذكر اننا نمتلك السلاح الكيمياوي المزدوج ونحن مصممون على ان نرد عليها، قامت الدنيا ومن غير ان تقعد حتى يومنا هذا، ثم اعتبر هذا تهديدا وكان المطلوب ان نترك شعبنا يسمع ان اسرائيل تمتلك قنابل نووية ليستسلم ويقول ما علينا الا ان نعتبر فلسطين جزءاً من الماضي وان ما تريده اسرائيل منا الان علينا ان نمتثل لأوامرها وليس هناك موقف آخر.

□ قرات في مقابلة أجرتها مع سيادتكم الاميركية باربرا وولترز في عام ١٩٨١ بعد ان ضربت اسرائيل المفاعل النووي العراقي، وقلتم في جواب لسؤال عما اذا كنتم تخططون لاعادة بناء المفاعل ان العراق بامكانه ان يستخدم عقوله في اعادة بناء المفاعل ولا يحتاج أي شخص آخر. هل ان علماءكم يقتربون من امكانية توفير القدرة النووية للعراق؟ وهل ترون ان مرحلة تحقيق القدرة النووية أتت الان بعد ان تم انجاز القدرة الكيمياوية للعراق؟

الرئيس صدام:

في ما يتعلق بمفاعل تموز الذي ضربته اسرائيل، تعرفون انه مخصص للاغراض السلمية وليس لتصنيع اسلحة نووية، وهذا المفاعل ليس عراقي المنشأ، وانما هو فرنسي المنشأ، والفرنسيون والجهات الرسمية المعنية عن الطاقة النووية في العالم قالوا ان هذا المفاعل ليس لانتاج القنابل الذرية، لذلك هناك فرق بين انتاج القنابل النووية وبين الاستخدامات السلمية للذرة. وقلنا ومازلنا نقول باننا سنعمل على امتلاك المفاعلات النووية القادرة على خدمة العراق والأمة العربية للأغراض السلمية، وما كان، وليس في منهاجنا ان نستخدم هذه المفاعلات للأغراض العسكرية.

□ إذن تقولون سيادة الرئيس ليس هناك ثمة داع لأن يمتلك العراق قدرة نووية؟

الرئيس صدام:

الان العراق يمتلك السلاح الكيمياوي المزدوج، وفي حساباتنا الفنية والعلمية والعسكرية، يكفي كرادع لمواجهة السلاح النووي الاسرائيلي، ولكن امراً طبيعياً ان ليس هناك من يقول ان السلاح الكيمياوي يساوي من حيث التأثير السلاح النووي تماماً.

□ حتى لكونه كافيا لهذه المرحلة، ولو انه لا يساوي السلاح النووي، هل ترون ان هذا يكفي ولا يدعو الى اقامة السلاح النووي؟

الرئيس صدام:

لو اعارتنا اميركا عدداً من القنابل النووية مقابل القنابل النووية الاسرائيلية لكي نحقق التوازن، وبالتالي نبعد شبح الحرب عن المنطقة، فسوف لن نرفض هذا.

واذا أريد ابعاد المنطقة عن شرور اسلحة التدمير الشامل، يجب العمل على استرجاع حقوق العرب المغتصبة من قبل اسرائيل وتحقيق السلام وتنظيف المنطقة من أسلحة الدمار الشامل.

□ أود ان اسأل حول علاقاتكم مع الولايات المتحدة، فقد اعدتم العلاقات الدبلوماسية معها في عام ١٩٨٤، ومن وجهة النظر الاميركية على الأقل، ولو ان هذه العلاقات قد أعيدت من منطلق اناني من وجهة نظرنا في الجانب الاميركي وذلك لكي نفتح الباب للتواجد الاميركي في مياه الخليج، فان اكثر الناس شعروا ايضا من باب آخر.. ان هذه العلاقة كانت لها فوائد للعراق. وفي عمان قلتم ما من شأنه ان يدعو الى سحب هذه القطعات البحرية الاميركية. لماذا وافقتم على دخول هذه القطع الى مياه الخليج اثناء الحرب والان تجدون ان وجودها غير مناسب، او لا تريدون ان تبقى في هذه المنطقة، لماذا ترون ان هذه القطع يجب ان تغادر؟

الرئيس صدام:

أولاً، من وجهة نظرنا ان إقامة العلاقات بين دول العالم ليست حالة انانية، فالانانية هي ان تحقق مصلحة على حساب الآخرين وقرارنا في إعادة العلاقة مع اميركا كان قبل الحرب بأسابيع، ولكن جاءت الحرب لتوقف قرار .

اعادة العلاقة مع اميركا لاننا لم نرد ان يفسر هذا القرار من وجهة نظر ضيقة من قبل الاميركان او من قبل غيرهم بأن العراق أعاد العلاقة مع اميركا في ظروف الحرب ليستفيد لأغراض الحرب تحسبياً، ولكن بعد ان طالت الحرب وبعد ان اتضحت امكانية العراق في الدفاع عن نفسه، اعدنا العلاقات في عام ١٩٨٤.

اما فيما يتعلق بالأسطول الاميركي، ففي مواقف معلنة وقديمة وفي شباط عام ١٩٨٠ قلت بوثيقة مكتوبة بأرض العرب ومياههم ينبغي ان تكون خالية من التواجد العسكري الأجنبي، ومازلنا نعتقد بهذا، ولم تستشرنا امريكا عندما جاءت بأسطولها الى الخليج في الحرب، ولكن لم نحارب هذا الوجود لأن بعض اشقائنا من العرب في ظروف العدوانية الايرانية عليهم، كانوا يرون ان هناك فائدة من وجود الاسطول الاميركي.

أما الان، وبعد أن وصلت العلاقة الى ما وصلت اليه من مستوى ايجابي بين الشرق والغرب، وبعد التطورات التي حصلت على مستوى نزع الأسلحة بين الدولتين العظميين، وبعد أن توقفت الحرب، لم نعد نرى ان هناك ضرورة او يمكن ان يفهم تواجد الاسطول الامريكي من غير ان يكون لاغراض ليست في مصلحة المنطقة.

☐ اية اغراض؟

الرئيس صدام: لا بد ان تكون اغراضاً اميركية على حساب المنطقة.

☐ اي أغراض أخرى؟

الرئيس صدام:

ليوجه هذا السؤال الى المسؤولين الاميركان وليقولوا لك سبب وجود الاسطول الاميركي في المنطقة.. فاسأليهم وقولي لهم ان الحرب بين العراق وايران توقفت ولم يعد هنالك اعتداء من قبل ايران على السفن وناقلات النفط الكويتية او غيرها وان الحرب الباردة انتهت بين الشرق والغرب، فلأي غرض وجد هذا الاسطول غير التجسس على العرب لصالح اسرائيل، وربما التورط مع اسرائيل في عدوان معين على العرب، او ربما افتعال امر بحري معين بين العراق وايران لاشعال فتيل الحرب.

☐ حول الحرب بين العراق وايران، كان لديكم عرض قدمتموه الى الرئيس رفسنجاني، ما هي طبيعة الرد، هل هناك فعلا شيء يمكن ان ينتقل بحالة وقف اطلاق النار الى حالة سلام؟

الرئيس صدام:

نحن الان نجري حوارا مباشرا مع الايرانيين، وكل منا صرح للآخر بانه يبني املاً كبيراً على ان نتوصل الى نتائج حاسمة في هذا الحوار.

☐ متى بدأ الحوار المباشر؟

الرئيس صدام: بدأ في يوم ما.

☐ مؤخراً؟

الرئيس صدام: كلا، بدأ منذ بعض الوقت.

☐ هل تقصدون (بالمباشر) حرفياً اشخاصاً عراقيين وأشخاصاً ايرانيين من دون حضور اي طرف؟

الرئيس صدام: عراقيون وايرانيون مباشرة.

☐ هنا وهناك؟

الرئيس صدام:

في مكان ما.

☐ اذن، هل انتم متفائلون سيادة الرئيس.

الرئيس صدام:

انني متفائل دائماً بالمستقبل، وحتى في الحرب، كنا متفائلين. والحرب هي قاعدة الاستثناء في الحياة وهي صيغ الضرورة الملجئة وليست القانون الأساسي في الحياة.

والسلام هو قانون الحياة الطبيعي، ولذلك انا متفائل بان السلام سيتحقق في يوم ما بين العراق وايران واملي كبير بان يكون السلام عاماً في المنطقة ككل، وان يعرف كل حقه ولا يتجاوز على حقوق الآخرين.

☐ خضتم تلك الحرب لمدة ثماني سنوات، وفي اوقات عصيبة وأوقات اكثر من كونها عصيبة، كيف كان لهذه الظروف تأثيرها في تغييركم كما افترض؟

الرئيس صدام:

كانسان كان اهم شيء يؤلمني في الحرب هو الضحايا الانسانية والحرب كلها، كما قلت، استثناء في حياة الانسان، ولكنها لم تغير القيم الأساسية في تفكيري او في سلوكي لأن سلوكي قائم على تفكير اؤمن به منذ أن كنت طالباً في الثانوية، وتعمق ايماني بهذا المنهج يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة.

☐ ما هي هذه القيم التي تؤمن بها؟

الرئيس صدام:

القيم التي تستنهض الامة العربية وتجعلها قادرة على ان تؤدي رسالة انسانية اوسع من مجرد تأكيد وتحقيق الحقوق والواجبات القومية.

نحن نرى ان الاقتدار الحقيقي ليس هو الاقتدار الذي تنحصر ايجابياته في حدود الشعب او الوطن، وانما ذلك الذي تكون فائدته للانسانية واضحة ومؤثرة ولذلك نحن ننظر بأن سويسرا أقرب الى مفهوم الدولة الكبرى من كل الدول الكبرى.

☐ واي اسهام قدمته سويسرا للانسانية؟

الرئيس صدام: في ميدان العلاقات الانسانية قدمت نماذج جدية.

☐ هل تقصدون بهذا سويسرا كبلد مسالم ام على مستوى الفرد السويسري؟

الرئيس صدام:

سويسرا على مستوى الفرد بالدرجة الأساس، وسويسرا كدولة مسالمة، مسالمة ولكنها قادرة على حماية حيادها. شعب صغير، دقيق عامل، يريد السلام، يتخذ موقفاً حيادياً من الحروب، ويعد نفسه وكأنه سيدخل الحرب غدا، ويتجنب الحرب في نفس الوقت.

☐ وانتم تتحدثون عن بلدان او امم انتم معجبون بها، هل هناك قادة معجبون انتم بهم؟

الرئيس صدام:

انا معجب بكل القادة الذين يخدمون اوطانهم بشرف من غير ان يلحقوا الاذى بالانسانية.

☐ هل ثمة من تسمونهم؟

الرئيس صدام: وصف عام.

☐ دخلتم العقد الثاني كرئيس للجمهورية، والعقد الأول من رئاستكم قد كرس اكثره للبناء ولو ان جزاء

الاكبر قد كرس للحرب ايضا وتأمين الانتصار فيها. ما هي خطتكم لبرنامج التسعينات في العراق؟

الرئيس صدام:

المسؤولية بالنسبة لنا تختلف عما هو موجود في الغرب. للمسؤولية لدينا بمساحتها الواسعة لا تبدأ من حيث تبدا الصفة الرسمية العليا تنطبق على (س) او (ص) ولكي نكون مباشرين عندما يكون الحديث عن صدام حسين فانني منذ عام ١٩٦٣ بعد الانقلاب الذي حصل على حزبنا في العراق كان شعوري بأنني مسؤول عن العراق كله، بل واناضل من اجل الامة كلها بنفس الشعور من المسؤولية.. وكنت فعلاً احد كوادر الحزب فحسب عندما سقطت الثورة في عام ١٩٦٣، ولم اكن عضواً في القيادة العليا، ودخل بعض اعضاء القيادة السجن، او لنقل، اخرج بعضهم من العراق من قبل السلطة الجديدة وكان بعضهم في وضع خاص لا يمكنه من اداء دور مؤثر.. فانا تحت هذا التصور وهذا الشعور بالمسؤولية جعلت نفسي مسؤول الحزب وجمعت الحزب على هذا الاساس لنواصل النضال.. وعندما قامت الثورة ونجحت في عام ١٩٦٨ لم يتغير هذا الشعور، بل استمر بغض النظر عن الصفات التي كنت اسمى بها، ولا استطيع ان اقول ان مرحلتي تبدأ من عام ١٩٧٩ ومقابلها هي مرحلة اخرين كما يحصل في الغرب، فعندكم ينتخب رئيس جمهورية وتبدأ الخطوة الأولى مقترنة باسمه بعد انتخابه اما نحن فاننا نقود مسيرة ومعنا رفاق آخرون كلهم يساهمون في إنجاح هذه المسيرة وكل بموجب موقعه وحسب قدراته ولذلك كيف سأرى السنوات القادمة، او السنوات العشر القادمة. ففيما يتعلق بالعراق، نتمنى ونعمل على ان يكون كل عراقي في سعادة عميقة وفي قدرة على ان يملأ خلايا السعادة بمفردات حية في حياته على مستوى ممارسة المسؤولية وتوسيع قاعدة ممارسة المسؤولية في المجالس التمثيلية، على مستوى ازدهار الاقتصاد ،على مستوى الحياة الاجتماعية ومنها الحياة الأسرية، وعلى مستوى الثقافة والعلم وعلى مستوى الأمة العربية، نتمنى ان تكون بحالة افضل وان يزداد التقارب والتنسيق ونقاط العمل الوحدوي المشترك وان يحل السلام في العالم، وان تنتزع قدرة المتعالين.

☐ اذا كان هذا هو هدفكم وهو هدف يستحق التحية، فماذا تتوقعون، هل ترون ان بامكانكم ان تبنوا العراق وان تتجنبوا الحرب وان تحولوا دون حدوث ما يعيق هذه الأهداف، أم ترون انه قد تكون هناك قوى تعيقكم عن تحقيق هذه الأهداف؟

الرئيس صدام:

ان قوى الاعاقة موجودة اليوم، وهذه القوى دفعت الى الحرب عندما اطلعت على مناهجنا الطموحة في التنمية وفي الاعمار، وعندما عرفت اننا قادرون على ان نحقق مناهجنا، ومع انها كانت حرباً قاسية جدا وطويلة جدا، ولكنها لم تستطع ان توقف تطور الحياة.

☐ بهذه القوى، اتقصد ايران، ام ايران والغرب، ام اسرائيل؟

الرئيس صدام:

لقد تحدثت عن الماضي وقلت ان الحرب وقعت مع ايران وان الغرب واسرائيل شجعاها.

☐ إذن ما تخشونه هو أن هذه القوى مادامت قد رأت العراق ينهض مرة أخرى بدور التنمية والدفع باتجاه الوحدة العربية، ربما تحاول ثانية وتكتف العراق وتوقعه ارضاً في حرب أخرى.

الرئيس صدام:

لن يستطيعوا ان يكتفوا العراق ولن يستطيعوا ان يوقعوه ارضاً ان شاء الله.. اننا نتحسب ولا خاف الا الله ونسعى متوكلين عليه، ونحن واثقون بشعبنا.

☐ هل تصفون الاسرائيليين بأنهم حذرون ايضا؟

الرئيس صدام: اعتقد انهم مقامرون.

☐ إذن، اذا سألتكم بشكل مباشر وواضح وصريح.

الرئيس صدام:

كل هذا، ولم يكن واضحا وصريحاً.

☐ هل تتهمونني بالوضوح والمباشرة؟ ان الوضوح والمباشرة يعودان اليكم سيادة الرئيس.

الرئيس صدام:

انا لا اتضايق من الأسئلة المباشرة.. ولك ان تقولي ما تريدين قوله.

☐ إذن السؤال الأول، هل تعتقدون ان هذه المنطقة ستقع في حرب أخرى خلال الأشهر القادمة، أم ان هذه سوف يتم تجنبها؟

الرئيس صدام:

اننا نعمل على تجنب اي حرب ولكن سياستنا غير قادرة على ان تجعل كل الأطراف المعنية في المنطقة ملتزمة بهذه التمنيات.. ولكن اعتقد ان العالم اصبح اكثر نضجاً، واصبح سياسيو المنطقة اكثر نضجاً الان، ويزداد الخيرون الذين يرغبون في تجنب الحرب، ولكن الأشرار موجودون ايضا وفي نفس الوقت، لا يعتمد الامر على ارادة من هم في المنطقة فقط في ما يتعلق بالرغبة في السلام او عدم الرغبة فيه، وانما لمن هم خارج المنطقة دور في الحرب وفي السلام.

☐ هل تقصدون الولايات المتحدة؟

الرئيس صدام: هي الرقم واحد.

☐ وماذا ينبغي ان تفعل الولايات المتحدة؟

الرئيس صدام:

عليها ان تعمل لتحقيق السلام العادل والشامل، فحتى الان لا يبدو انها مكترثة كثيرا بما يحصل في المنطقة، ومن المؤكد انها ليست مستعدة للتضحية من اجل السلام، ولنقل كيف ذلك.

بمجرد ان يضغط اللوبي الصهيوني في الكونغرس الاميركي او على الادارة الاميركية، وبمجرد ان يدخل هذا الضغط ضمن حسابات المستقبل في الانتخابات الاميركية، تتخذ قرارات في غاية السوء كقرار الكونغرس في تأييد اعتبار القدس عاصمة لاسرائيل، الا يعتبر هذا إهانة لكل عربي، بما في ذلك، بل وفي مقدمة ذلك، من تعتبرهم امريكا اصدقاء لها؟ وقرار تعليق الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، هل ان امريكا متفضلة على منظمة التحرير الفلسطينية بمجرد ان تجري حوارا معها؟ انني اعتقد كمناضل عربي بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي المتفضلة على اميركا في اجراء الحوار لأنها تقبل ان

تجري حوارا مع دولة انحيازها واضح الى جانب اسرائيل ضد منظمة التحرير الفلسطينية، ولدينا دلائل كثيرة على هذا.. فماذا يعني هذا غير عدم الاستعداد للتضحية من اجل إقرار السلام من قبل اميركا حتى لو كان تضحية ليست كبيرة، فمجرد ان الرئيس الاميركي يعتقد ان اصواته او تاييده سيؤثر عليها بصورة او باخرى من قبل اللوبي الصهيوني، يقطع الحوار مع منظمة التحرير الفسطينية لياتي بعد فترة ليقول اعدنا الحوار وفي هذا عملنا فضلاً على العرب، وعملنا فضلاً على منظمة التحرير الفلسطينية، واحترمنا راي اصدقائنا في المنطقة، وكأن الادارة الاميركية تتصور ان بامكانها في أي لحظة ان تصفع اصدقاءها وتصفع الشعوب، ثم عندما ترفع يدها بعد الصفع، ان تعود لتقول انها تحترمهم.

على المسؤولين الاميركان، اذا ما ارادوا السلام حقيقة، ان يجعلوه شاملا في المنطقة، ليس بمعنى انهم قادرون بقدرة قادر على ان يحققوا السلام، وانما ان يضحوا من اجل السلام، وان يتخلوا عن الفكرة الشيطانية للصهيونية ولاسرائيل التي تحاول ان تجعل هناك ربطا بين توفير المستلزمات العدوانية الاسرائيلية وبين مصلحة اميركا ومن بينها القول بأن اميركا لا تضمن حصة من النفط مما تحتاج اليه ما لم تكن اسرائيل قادرة على التوسع والعدوان.

فالذي يريد السلام عليه ان يكون حيادياً بين اطراف النزاع وعند ذلك، يستوجب ان لا يشن الحرب على من يملك سلاحاً بجهوده ويعاون الطرف الآخر علنا وعلى رؤوس الاشهاد بما يجعل سلاحه متفوقا على الآخرين وان يحصل ادراك قطعي بأن الذي يمثل فلسطين هم الفلسطينيون وممثلهم الشرعي الوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية، وان المفاوضات يجب ان تحصل معهم.

وبغض النظر عن أي شيء، ليس هنالك اي عربي قادر على ان يتفاوض نيابة عن الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، ولدينا امثلة كثيرة من الماضي ومن الحاضر.

□ هل ترون ان الرئيس بوش افضل ام أسوأ من الرؤساء السابقين؟

الرئيس صدام:

لا أعطي تقييماً لكل المسار، ولا للمسار ايضا، وليس لدي الامكانيات ان اقارن بين رؤساء اميركا، ولكنني قادر على ان اصف المواقف الجيدة بأنها جيدة، والمواقف السيئة بانها سيئة، فالحملة على العراق سيئة، والانحياز لاسرائيل سيء ومساعدة اسرائيل في اسلحة تقلب موازين الأمور وتجعل اسرائيل تصاب بالغرور لتكون عدوانية، أمر سيء. وقطع الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية سيء. واتخاذ الكونغرس لموقف حول القدس بحيث أيد اعتبارها عاصمة لاسرائيل أسوأ السيئات.

□ هل يمكن ان اسأل انه في عام ١٩٦٧ قدم الاسرائيليون عرضا بالسلام مقابل الأرض والعرب الان هم الذين يعرضون السلام مقابل الأرض وان اسرائيل هي التي ترفض هذا.

الرئيس صدام:

اذا كان الأمر هكذا، لماذا لا تشنون حرباً اعلامية على اسرائيل؟ فالذي لا يشن حملة اعلامية ضد اسرائيل معناه انه يريد الحرب ولا يريد السلام.

□ هذا الموضوع يكتب عنه كثيراً.. صحيح انه لم يفير.. وان موقف اسرائيل لم يؤثر في الموقف الرسمي الاميركي.

الرئيس صدام:

لكن هل يكتب عنه بنفس الحملة عندما يقع العرب بموقف يفترق عن الموقف الاميركي؟

□ لا، ليس بنفس الطريقة.. أنتم محقون في هذا الجانب كنت أريد ان أتوصل الى شيء، لأني أريد ان اكتب عنه.. وهو تبدو ان هناك مفارقة في حقيقة انه في عام ١٩٦٧ كان الاسرائيليون يلتمسون السلام ومقابل أرض يتنازلون عنها، وكان العرب هم الذين يرفضون هذا الأمر.. والان العرب هم الذين لديهم الرغبة في ان يؤمنوا او يعطوا السلام، اذا ما اعاد الاسرائيليون الأرض، وفي تقديري ان الاسرائيليين غير راغبين بقبول هذا العرض.. لأني أريد ان اكتب افتتاحية في هذه النقطة سيادة الرئيس.. يبدو لي ان العرب ارتكبوا خطأ في عام ١٩٦٧، باخفاقهم في اخذ الأرض مقابل السلام.. هل تتفقون مع هذه الملاحظة.. وثانياً.. ان الاسرائيليين ربما يرتكبون نفس الخطأ الان، حيث انهم ربما بعد عشر او عشرين سنة من الان، قد يبداون بالتفكير او يتمنون لو انهم قبلوا العرض في هذا.

الرئيس صدام:

اعتقد ان العرب لديهم اخطاؤهم في الماضي، ومنها انهم لم يكونوا اذكياء سياسيا، وقادرين على ان يفهموا ماذا يحصل في العالم، وتاثيراته، كما هم عليه الان.. وان اسرائيل في عام ١٩٦٧، تعاونها دول غربية معروفة كانت اذكى من العرب الذين تصرفوا طبقاً للمبادىء، ولكن اسرائيل تصرفت طبقاً للسياسات.. ونقول المبادىء.. عندما يفقد احد حقه عليه ان يطالب بحقه من غير ان يقدم تنازلات. وهذا شعار، وما لم يكن مدعماً بالاقتدار، يبقى مجرد شعار ولكن السؤال الان.. لماذا غيرت اسرائيل الان شعارها الذي رفعته في عام ١٩٦٧؟

ومن خلال الاجابة سيتبين لنا بوضوح ان اسرائيل لم تكن صادقة في شعارها عام ١٩٦٧.. وانما جعلته غطاء لكي تنهال عليها المساعدات الغربية والعطف الغربي ولكي تظهر العرب أمام الغرب وكأنهم هم الذين يريدون اغتيال الانسانية اليهودية في الأرض المحتلة، وانهم أي الاسرائيليون يريدون السلام، وان العرب لا يريدون السلام. وبغض النظر عن اخطاء العرب او اخطاء الاسرائيليين سيصبح واضحاً الان من الذي يريد السلام مع الحق، ومن الذي لا يريد السلام، ولا يريد الحق. وليس هنالك مكان للشعارات من غير خطوات عملية على هذا الطريق.

□ لم لا يستطيع الان الاستمرار برفع الشعارات؟

الرئيس صدام:

ان العرب رفعوا هذه الشعارات، ولكن اسرائيل بدأت تتراجع عن شعار عام ١٩٦٧، وطرح العرب في مؤتمرين على التوالي وجهة نظرهم بوضوح، واستذكروا وجهة النظر هذه، في قمة بغداد، واكدوا على ان العرب يريدون

السلام، ولكن اسرائيل الان تطرح المجال الحيوي الذي طرحه هتلر في الثلاثينات.

□ الذي أفهمه من الاشارة الأخيرة، انكم تتهموننا في الغرب بأننا نسمح من خلال هذا الموقف لاسرائيل ان تفلت بهذه السياسة وبهذا الموقف، كما سمحنا لهتلر ان يفلت في وقتها.

الرئيس صدام:

انا لم اقل هذا وفق هذا الترتيب، وانما أقول بأن الحديث عن (الحدود يمكن الدفاع عنها).. على حساب العرب، مماثل لكلام هتلر عن المجال الحيوي، وهذا ورد في برنامج رئيس وزراء اسرائيل، ونحن نشرناه، هنا، لاننا ديمقراطيون اكثر من آخرين.. وأحياناً لا ينشر كلامنا بدقة، مع اننا نشرنا هنا في العراق برنامج رئيس وزراء اسرائيل ليطلع شعبنا على الحقائق كما هي ويقدر المسؤولية كما ينبغي ان تكون عليه.. نشرنا كل البرنامج.

إذن تحدث رئيس وزراء اسرائيل في برنامجه عن المجال الحيوي واللجنة الامريكية - الاسرائيلية للشؤون العامة (ايباك) تحدثت بنفس المنطق.. وبدلاً من ان تقوم الصحافة والسياسة الاميركية من دون ان تقعد على هذا المفهوم الخطير، صرفت الأنظار الى موضوعات اخرى.

□ اعرف انني اطلت عليكم.. انت كريم معي، وأنا اقدر ذلك.

الرئيس صدام: على راحتك.

□ انت الرجل الذي ترى فيه الولايات المتحدة على الاقل او حسب وجهة النظر هناك.. أنتم الرجل الاقوى في الوطن العربي.. هذه هي النظرة الشائعة والقائمة، الا ترون ان هناك فرصة ممكنة لأن تكونوا المهندس الأساسي لصنع السلام في المنطقة بأن تتخذوا خطوات جذرية، مقارنة بما جرى مثلا في زيارة نيكسون الى الصين.. المبادرة التي قام بها نيكسون الى الصين.. في ان تكونوا الرائد في هندسة عملية سلام حقيقية على اساس ما تتمتعون به من قدرة ومن قوة ومن مكانة في الوطن العربي؟

الرئيس صدام:

اولاً.. نحن اناس فقراء في العراق اناس على قدر حالنا.. نحن الان نقود العراقيين وفي قيادتنا للعراقيين، مقتنعون بالعراقيين، وممتنون لدورهم.. والعراقيون اثبتوا للعالم انهم مقتنعون بقيادتنا لهم، ونحن وشعبنا كلنا في خدمة الأمة العربية..قبل السؤال سمعته من سياسيين.. قيل لنا من قبل بعض السياسيين الغربيين والامريكان بشكل خاص من سياسيين اميركيين.. وهذا حرف للأمور، ومحاولة ان لم تكن بالنيات المسبقة، فانها بالنتيجة لتضييع الوقت، فعلى سبيل المثال وقعت الحرب بيننا وبين ايران كطرفين مباشرين.. فلو قيل انه لكي يتحقق السلام ينبغي ان تكون المفاوضات بين العراق وبين الصين مثلا، او بين العراق وبين باكستان فنكون قد غيرنا الأمور، وابعدنا الزمن عن السلام.

ومع اننا نعرف اننا امة واحدة ولا ننسى هذا ، وان المثال قد لا ينطبق تماماً على حالنا..ولو اختارنا الفلسطينيون او العرب ومن ضمنهم الفلسطينيون لنقوم بأي دور سياسي، فسوف نناقش هذا معهم.. ان العرب قد اختاروا منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد اعتبارا من عام ١٩٧٤.

إذن.. فعلى الذين يريدون السلام ان يتفاوضوا مع منظمة التحرير الفلسطينية.

□ أنا لم اقصد ان تذهبوا الى اسرائيل، عندما اشرت الى زيارة نيكسون الى الصين، بل كل الذي كنت احاول أن اشير اليه.. مبادرة ما، او خطوة ما، تغير من طبيعة الحال، ومن اساليب العمل من اجل السلام.

الرئيس صدام:

ان منظمة التحرير هي المعنية المباشرة في فلسطين.. وسوريا هي المعنية المباشرة في الجولان.. **فالذي يريد استرجاع الحقوق الفسطينية والارض الفلسطينية يتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والذي يريد استرجاع الجولان، يتفاوض مع سوريا.. ومع احترامي لاشقائي، لو اختارني العرب، وفي مقدمتهم الفلسطينيون فلن اكون مفاوضاً سهلاً.**

□ في ضوء قرار الولايات المتحدة تعليق الحوار مع منظمة التحرير.. والدوافع التي قام عليها هذا القرار هي اخفاق منظمة التحرير في الاعتراف باسرائيل وفي استنكار العملية التي نفذت ضد الاسرائيليين.. في ضوء هذا القرار، هل نتوقع بأنه ممكن ان تحصل الان عمليات ارهابية اكثر.. وهل يقلقكم ان العراق ربما من خلال صداقته مع منظمة التحرير الفلسطينية، ومن خلال سماحه لبعض المقاتلين من منظمة التحرير ان يعسكروا هنا، او يتمركزوا هنا.. هل لديكم اي مخاوف من ان يتهم العراق او يلام لانه يأوي او يعطي مأوى او يشجع ارهاب منظمة التحرير؟

الرئيس صدام:

هل قرأتم او سمعتم او تعاملتم مع شعب تغتصب ارضه، وتهان كرامته من غير ان يتعرض للمعتدين بالغرب.

لنأخذ الولايات المتحدة مثلاً.. لقد خاضت اميركا حرباً اهلية دموية حتى توحد الولايات المتحدة الاميركية، ومن المؤكد انه قتل في هذه الحرب نساء، وقتل رجال مدنيون، وفي هيروشيما وناكازاكي مسحت مدن بالكامل.

إذن.. علينا ان نتحدث عن القضايا الانسانية بقياس مركزي واحد، وليس بقياسات مختلفة، وبذلك نكون منصفين، لا يجوز ان نتحدث عن المظلوم عندما يذهب ليضرب في الأرض المحتلة بأنه ارهابي.. علينا ان نقول للمحتلين بأنهم ارهابيون. **ان امريكا وهي الدولة العظمى ضربت بيت الرئيس القذافي، وفيه اطفاله والنساء، وفيه مدنيون عزل.. اصابت وقتلت مدنيين ولكنها لم تقتل القذافي.. أليس هذا ارهاباً؟**

إذن كان الفلسطينيون الذين يضربون في الأرض المحتلة ويحصل انه في النتيجة يقتلون مدنيين هم ارهابيون فمن باب اولى ان رئيس الولايات المتحدة الاميركية ارهابي قبلهم، لانه هو الذي اصدر الامر بضرب دار وليس مقراً عسكرياً، عندما ضرب الرئيس القذافي.

□ موضوع اخير سيادة الرئيس.. هو موضوع النفط.. ان بلدم يتمتع بثاني اكبر احتياطي للنفط حسب

التقديرات وان بلدكم هو واحد من اكبر المصادر التي تزودنا بالنفط، وانكم الان بعد السعودية والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، المنتج الاكبر للنفط ايضا، ما هي استراتيجيتكم النفطية خلال الخمس او العشر سنوات القادمة؟

الرئيس صدام:

ان يكون النفط في خدمة اقتصادنا، وان نتعامل معه مثلما نطالب الآخرين ان يتعاملوا بالشكل الذي لا يسيء الى مصلحة الآخرين عندما نبحث عن مصلحتنا في الانتاج والاسعار وجهة التسويق.

□ عندما تشيرون الى ان لا يكون ذلك على حساب مصالح الآخرين هل تقصدون بالآخرين، المستهلكين ام المنتجين؟

الرئيس صدام: نقصد المستهلكين والمنتجين.

□ هل ترون.. ان يكون النفط مرة اخرى بأي شكل من الاشكال سلاحاً سياسياً لاجتذاب انتباه الغرب او لتحويل مواقف الغرب؟

الرئيس صدام:

الم تمنعوا علينا المتسعات.. الم تفتش انكلترا البضائع العراقية البسيطة وتنخلها بالمطار واحدة واحدة.

ان الغرب هو الذي يجيب بالدرجة الاولى على هذا السؤال.. اذا اراد الغرب ان يجنب العالم اقتناص الفرص لالحاق الأذى بالآخرين، فعليه ان يبدأ بنفسه، والدول الغربية هي التي تقول.. بأنها دول متحضرة، والآخرون لم يصلوا بعد في مستوى التحضر والنظرة الانسانية الى ما وصلت اليه امريكا وانكلترا.. فاذا كان الأمر هكذا فعلاً، فعليهم ان يبدأوا بأنفسهم، وعليهم ان يفتحوا مجال العلم والتكنولوجيا ليتطور العالم، وان يتعاملوا في العلاقات الاقتصادية بشكل متوازن لتتقلص مساحة البؤس والشقاء في العالم، وبالتالي تعطون المثل الذي ينبغي ان نسير عليه بوصفكم الدول الاكثر حضارة، اما اذا كانت الدول الكبرى والعظمى تقتنص الفرص لتضطهد ولتجني الارباح على حساب شقاء الآخرين فسيكون الآخرون في وضع يفتشون فيه عن كيفية الدفاع عن مصالحهم وعن انفسهم.

انظري الان.. كم هو سعر برميل النفط؟ هو ١٤ دولاراً سعر النفط العراقي.. هل هذا هو السعر الحقيقي للنفط؟

هذا لا يمثل نصف السعر الذي كان عليه النفط عام ١٩٧١ من حيث القيمة الحقيقية.. من هو المسؤول عن هذا الظلم؟ انه بعض الدول الغربية.. وبعض اصدقائها في المنطقة والذين لا يرون الأمور ابعد من انوفهم.. اليس هذا مؤامرة على اقتصاد المنطقة؟ الا يخدم هذا اسرائيل بصورة مباشرة؟

هذه علامات كنا نتمنى لو انها لم تحصل، في عام ١٩٧٣، اعطيت الاخ طارق عزيز او شخصاً آخر لم اعد اتذكره الان، الأفكار لمقال افتتاحي وقد وجهنا في هذا المقال نقداً شديداً الى الدعوة لزيادة اسعار النفط، من غير توطئة.. وقلنا ان هذا الهوس لزيادة الاسعار كانه يوحي بتوفير غطاء لبعض المستهلكين، لان يقفوا بصف مضاد، وبالتالي يعيدون الاسعار الى مستوى اقل من قيمتها..

الخلاصة.. نحن نقول ان الاقتصاد يزدهر بالتعاون وليس بالمجابهة.. سواء في المنطقة او على المستوى العالمي.. ونحن لا نرغب بان نستخدم النفط كسلاح سياسي الا اضطرارا ودفاعاً عن مصالحنا وعن انفسنا.

□ إذن.. انتم تعدون سلاح النفط سلاحاً اخيراً يلجأ اليه ولا تلغونه كسلاح.

الرئيس صدام:

ليس بامكان احد ان يلغي اقتصاده، او ان يلغي دور اقتصاد في الدفاع عن نفسه، واذا ما توصل العالم الى فكرة ان لا يستخدم الاقتصاد في السياسة او في القدرات العسكرية، فسوف نكون اول الموقعين، ولأن الولايات المتحدة الاميركية هي الدولة العظمى رقم واحد، فيفترض اذا كانت صادقة في دعوى عدم استخد..ام النفط كسلاح ان تبادر هي لتطرح شعار عدم استخدام الاقتصاد كسلاح.

□ إذن.. الذي تقولونه من دون الخوض في تفاصيل ما جرى منذ آذار.. ان المتسعات، وموضوع المدفع الكبير.. ان هذه الأمور لم تكن كما نصفها نحن، ولم يكن القصد منها ما قلنا نحن، انه كان اضطراريا.. اي انكم لستم في معرض العمل لانشاء قوة لبناء سلاح نووي، وانكم لستم تسعون لصنع هذا المدفع الكبير، وان ما نفعله نحن إزاءكم هو مجرد حرب اقتصادية.

الرئيس صدام: كم هو مدى المدفع الكبير الذي تحدثتم عنه؟

□ انت الخبير العسكري ولست انا..

الرئيس صدام:

تحدثوا عن مدفع بمدى ٦٠٠ او ٥٠٠ او ٣٠٠ كلم، واسرائيل اطلقت صاروخاً بمدى ١٣٥٠ كلم، وسقط في البحر مقابل السواحل الليبية (بنغازي). فلو افترضنا ان هذا صحيح هل هو ابعد مدى واكثر خطورة من الصواريخ؟

هل تعرفين لماذا نسجت هذه الصورة، وجرى الحديث الواسع عنها؟

□ هل هي تزييف؟

الرئيس صدام:

لان الحديث يجري عن امتلاك العراق وهو عربي، ولأن العرب محظور عليهم ان يمتلكوا شيئا يحفظ كرامتهم وأمنهم وسيادتهم.. ولكن في الوقت نفسه، تعلن اميركا واسرائيل بفخر واعتزاز بأنهما يناقشان التعاون في حرب النجوم ويتعاونان فعلا في انتاج صواريخ تستطيع تدمير الصواريخ ويعني تدمير الصواريخ العربية.

اسرائيل تملك القنبلة النووية ولسنا نحن الذين نقول هذا، بل اعلامكم يقول هذا سواء كان حقيقة أم انهم يريدون تخويف العرب لابتزازهم، وانتم تعلمون.. الاميركان يعلنون انهم يجرون تجارب مشتركة مع اسرائيل، في حرب النجوم، وفي صاروخ التقاطع ويعلن الاميركان، ويعلن الاسرائيليون عن الخزين الستراتيجي للأسلحة وقطع الغيار الاميركية في اسرائيل.. ماذا يعني هذا غير الرغبة في ان توضع اسرائيل في مستوى، وأن يوضع العرب في مستوى انساني وعسكري أدنى.

فسواء كان هذا المدفع العظيم وبعضهم اسماه مدفع القيامة، حقيقة ام غير حقيقة، فهو ليس اكبر الأسلحة وليس امضى الأسلحة في العالم.

□ اذا كانت القصة حقيقية حول المدفع ما الذي يمنع من الاعتراف بانه توجد مثل هذه الخطوة.

الرئيس صدام:

لقد اجبت على هذا الكلام ويجب ان تسالوا اسرائيل اين هي مواقع القنابل النووية لاسرائيل وما هي انواع الأسلحة التي لديها؟

□ إذن تقصدون بانه لا يحق لنا ان نسالكم هذه الأسئلة، ما لم نجعل الاسرائيليين يجيبون عن اسئلة مماثلة؟

الرئيس صدام:

لم اقل هذا بل قلت سواء كان المدفع موجوداً او غير موجود فهو ليس اخطر الأسلحة الموجودة في العالم.. والشيء الذي أريد التاكيد عليه، **هو انه من حق العرب ان يمتلكوا اي نوع من الأسلحة التي يمتلكها عدونا**، دفاعاً عن نفسهم وليس تطبيقاً لسياسة غير مسؤولة في المنطقة.

□ انطلاقا من مبدأ الانصاف اذا ما قبلنا بذلك، الذي على اساسه تقول انه ينبغي للعرب ان يمتلكوا من اجل الدفاع عن انفسهم كل ما تمتلكه اسرائيل من اسلحة.

الرئيس صدام:تمام.

□ اذا كان هذا الموقف واذا كنتم انتم تضمنون هذا المدفع، ضمن هذه الفلسفة ما الخطأ في ان يتوفر هذا المدفع.. او تقولون انه موجود.

الرئيس صدام: لقد اجبت عن هذا السؤال.

□ تقول ربما انا اسأت الفهم.

الرئيس صدام: قلت سواء كان موجودا او غير موجود فهو ليس اقوى الأسلحة في العالم.. ومن حق العرب ان يمتلكوا اسلحة تكافىء اسلحة عدوهم. يجب ان نترك لك مجالاً لتناوري وتستنتجي بعض الاستنتاجات التي قد تكون صحيحة وقد يكون بعضها خاطئا.

□ لن اسمح لنفسي بالاستنتاج سأقول ما قلته.·انتم اجبتم بطريقة تركتم فيها مجالاً كبيراً للاستنتاج.

الرئيس صدام:

اقصد ان أترك لك مجالات للمناورة في الكتابة.

□ وقد كنتم بارعاً، ونفس الشيء ينسحب على مسالة النفط كسلاح.

اريد ان اتاكد انني افهم الموقف كما هو لانه بالنسبة لقراء (الوول ستريت جورنال) ـ وهي الصحيفة المالية.. ان النفط بشكل واحدا من اهم الموضوعات.. قلتم كما فهمت.. انه طالما استمر الغرب في شن حرب اقتصادية وفي منعه التكنولوجيا فان العراق يحتفظ بحقه.

الرئيس صدام:

لماذا تتعبين نفسك. لقد اجبت على هذا السؤال، بما فيه الكفاية واصبح واضحاً تماماً.. عندما تعودين الى الكلام الذي كتبتيه او الذي سجلتيه ستجدين ان الاجابة كافية.

□ اشكركم سيادة الرئيس.. وأود ان اطلب.. وارى من الواجب ان اسأل سيادتكم.. اذا كان هناك شيء رغبتم ان تقولوه، والذي لم اتناوله انا في اسئلتي.

الرئيس صدام:

اعتقد ان الأسئلة كانت واسعة وتكفي في موضوعاتها لمثل هذه المقابلة.

□ سؤال اخير، واعدكم بأن اذهب.

الرئيس صدام:

لم تشعرك بانك ثقيلة علينا، ولم تكوني ثقيلة ايضا.

□ شكراً جزيلاً، في الولايات المتحدة، واعتقد في الغرب ايضا، هناك انبهار كبير بسيادتكم، انبهار بمعنى الفضول للتعرف.. ورغبة في التعرف عليكم اكثر، وفي ما تفعلونه، وفي ما تقومون به، ولماذا تقومون.. وقد تحدثتم كثيراً وباسهاب حول دوافع الشعور القومي في العراق والشعور القومي العربي.. سيادة الرئيس.. هذا الفضول هل يسوءكم ان تروا ان النظرة في الغرب لا تلقي الأضواء على شخصكم كقائد بالمعنى القيادي في الوطن العربي.. قائد قوي، وشديد وصارم، يتمتع بعناصر الحنكة.

الرئيس صدام:

وانسان.. وهذه اهم من تلك الصفات.. ولكن الضعف لا يستطيع ان يحقق انسانية الأهداف التي يريدها القائد..

□ السؤال هو: الأضواء التي تلقى على شخص سيادتكم ليست كقائد بهذا المعنى بقدر ما تلقى على شخص سيادتكم كقائد او كحاكم قاس يمارس سياسات قاسية.

الرئيس صدام:

انت كانسانة في اميركا عندما تختلين مع نفسك، وتعتقدين ان هذه الحملة بموجب هذه الاتجاهات محقة فسوف يكون أسفك كبيرا، ولكنني اعتقد ان هذه الحملة مفرضة ابتداء وقد بدأت تأخذ هذا الطابع مع صمود العراق في الحرب، لأن بعض الأوساط لم تكن قد تعودت ومنها اسرائيل وتاثيراتها والصهيونية وامتداداتها، على أن العرب يستطيعون ان يقاتلوا لسنين وكان البعض يتوقع اننا بعد زمن الحرب، يجب ان نقبل أيديهم، ونقول لهم انقذونا او انقذوا ما يمكن انقاذه، وخذوا ما عدا ذلك. ولاننا لم نفعل هذا احتراما لمبادئنا ولموقعنا القيادي ولشعبنا ولخواصنا كبشر، بدأ القلق على اللامشروع في سياسة بعض الدوائر وازدادت هذه الحملة بعد الانتصار فوراً.

ماذا تقول بعض الدوائر الغربية؟ ان العراق وقد خرج من الحرب ولديه هذا العدد من المعدات والتشكيلات العسكرية فانه سوف يستخدمها ضد أشقائه العرب وقال لنا العرب ان **الامريكان والانكليز طافوا دول الخليج ليشرحوا لها مخاطر العراق.**

والذي يقال في مراكش يمكن ان يصل الى بغداد.. اليس هذا موقفا مفرضا ومعاديا؟

ثم بداوا يتحدثون عن صدام القاسي بلا قلب ومتى؟ عندما يعدم الجواسيس لكي يرجع العراق الى الزمن الذي كان يسرح ويمرح فيه الجواسيس ويحلب خيراته الأجنبي في الوقت الذي يموت فيه اطفاله من الجوع، ويصاب الكبار بالأمراض التي سببها سوء التغذية وقلة من الشعب فقط تلبس الاحذية.. نحن في العراق لا نشارك الأجنبي في قراراتنا. وفي العراق يحاكم القانون من يسرق

معلومات ليس مسموحاً ان تصل الى الأجنبي. وفي العراق يحاكم القانون من يكون جاسوساً لأجنبي. وفي العراق يحاكم القانون من يهرب من الحرب. **قد لا يكون القانون الذي في العراق كالقانون الذي في امريكا او في فرنسا ولكنه قانون في العراق لان الشعب العراقي ليس كالشعب الفرنسي او كالشعب الاميركي، بل له خصائصه** والحجر الأساس فيه يتعلق باقلاعنا عن اي خاصية من الخواص التي نمتلكها هو عندما يرفضها، شعبنا او الأمة العربية. حتى الان نعتقد ان شعبنا مقتنع بسياستنا، وفي هذه السنة سيستفتي ان شاء الله على الدستور الجديد وعلى صدام حسين اذا ما رشح وسيضيف شعبنا دليلا جديدا الى دلائل اعمق من الدلائل التي مرت سابقا بأنه راض عن سياستنا. وطبعا قد ينتقد هذا او ذاك من الأمور مثلما نحن انفسنا ننتقد هذا او ذاك من الأمور التي يحصل تصرف فيها وبعض القرارات تستنفد اغراضها فنتجاوزها ولكن قد يرى البعض انه ينبغي ان يتم التخلي عن قانون معين قبل ستة اشهر ونحن نرى ان التخلي عنه يجب ان يحصل بعد ستة اشهر.. وهذا من طبيعة الأمور ولكننا كلنا راضون عن السياسة العامة.. واظن انكم تتذكرون عندما خرج شعبنا ليبايع صدام حسين في اقسى مراحل ظروف الحرب، **واذا ما كانت الاحصاءات وتسجيل الاصوات والارقام هي الوسيلة الوحيدة لديكم لكي تعرفوا اين هو الشعب من سياسة قيادته، ومن قيادته... فسوف تعرفون هذه السنة ان شاء الله.**

□ اي وقت من السنة؟

الرئيس صدام:

حتى الان لم تقرر القيادة الوقت ولكننا ندرس الدستور وفي فترة ليست بعيدة من الان سننجزه وسندرس في القيادة الميادين التي يدرس فيها بعد ميدان القيادة.. ويعرض عليها، ومن المؤكد بأنه سينشر ليكن معلوما للشعب ويناقش من قبل الشعب ليتهيأ الشعب عن وعي عندما يصوت بنعم او لا ويستفتي عليه.

□ سيكون هناك استفتاء شعبي عام على الدستور وعليكم.

الرئيس صدام:

وعلى رئيس الجمهورية العراقية.

□ اعتذر سيدي الرئيس، أشرتم انه اذا ما قرر صدام حسين.. سترشحون انفسكم للرئاسة.

الرئيس صدام:

متروك للمستقبل.

□ سيدي الرئيس.. يبدو انكم اخذتم الان بعض صفات السياسيين الاميركان.

الرئيس صدام:

لا.. لا آخذ من صفات السياسيين الآخرين، ان صفاتنا لها صلة بشعبنا وبتاريخنا، نحن أناس نترك الحال عندما تحصل ولكن نبتعد عن اي موقع للخدمة يرى شعبنا انه مفيد في حياته.. وشرف عظيم لنا ان نكون في خدمة شعبنا من اي موقع كان.

وبرهنا على ذلك في الماضي.. اننا نقدم الخدمة لشعبنا من اي موقع وليس من موقع الشخص الأول في الدولة فحسب، منذ ان كنا طلاباً في الثانوية والى يومنا هذا.

□ هل هناك اي شيء تلجأون اليه للاسترخاء ام ان العمل هو حياتكم؟

الرئيس صدام:

حتماً ان كل انسان يجب ان يتعامل مع انسانيته حتى يستطيع ان يعرف ماذا تحتاج انسانية الآخرين من مفردات في الحياة، اعتقد ان الانسان الذي يحرم نفسه من الحياة لا يستطيع ان يقدر بصورة دقيقة ماذا يحتاج الآخرون في هذه الحياة، ولكنه امر طبيعي ان الوقت والمفردات تتصل بظرفها وبمستوى العمل وطبيعته وبمستوى المسؤولية ودرجتها.

□ إذن.. ماذا تفعلون للاسترخاء، ما هي الوسائل التي تقومون بها؟

الرئيس صدام:

مثل اي انسان في المجتمع مع فروقات خاصة ننام، نسبح نأكل ونرى العائلة والأصدقاء والشعب، واهم فقرة استرخاء هي ان نرى الشعب بجولات حرة والريف بخاصة.

□ اتمنى في المستقبل ان تسمحوا لي ان أصحبكم في زيارة للريف.

الرئيس صدام:

ان شاء الله.. ولكن يجب ان نقول للفلاحين ان هذه المراة الشقراء هي من اميركا وهي صحفية.

□ ليس هناك مانع سيادة الرئيس. هذا لا يحرجني. ■



يوم الاحد ٢٤ حزيران - يونيو - ١٩٩٠ اجرت شبكة التلفزيون الامريكية (اي.بي.سي) مقابلة مع الرئيس صدام حسين اطلع من خلالها الراي العام الاميركي على افكار وتطلعات كثيرة للرئيس العراقي .

نثبت هنا نص المقابلة نقلا عن الصحف العراقية الصادرة بتاريخ السبت ٣٠ حزيران - يونيو - ١٩٩٠:

□ صباح الخير..

الرئيس صدام: صباح الخير. كيف صحتك

□ بخير ونحن شاكرون جداً لاتاحتكم الوقت لنا لاجراء هذا اللقاء.

□ شكراً

الرئيس صدام: من عادتنا اننا قليلو اللقاء مع الصحافيين.

□ الكثير من السياسيين الاميركان يتمنون لو كان لديهم هكذا عرض.

الرئيس صدام:

ربما هم يتمنون لكن الاعلام لديكم لا يدعهم يتمتعون بالحرية الشخصية، فاينما يخرجون يجدون الاعلام امامهم، واعتقد ان هذا يحول المسؤولين أقرب ما يكونون الى ممثلين منهم الى ان يقرروا الأمور بمعزل عن الأضواء، وأفضل لو اننا التقيناكم في احدى الزيارات لتشاهدوا الحال بشكل أفضل من ان نجلس في استديو، ونرتب الأمور سلفاً.

□ نعم.. انما نجوم السينما يربحون الأموال من كل هذه الكاميرات والأضواء.

الرئيس صدام:

هذه هي الحياة

□ متى يمكن ان تكون لديكم زيارة؟

الرئيس صدام:

ان زياراتنا تختلف عن الآخرين فنحن معتادون ان نزور بشكل مفاجيء، لكي نرى الأمور كما هي في الحياة اليومية، ففي السابق عندما كنا طلاباً في المدارس الابتدائية كنا نعرف متى يزور مدير الناحية المكان الذي نحن فيه، او القائمقام، ولكننا راينا الملك صدفة مرة واحدة.

□ هل تتذكر المشهد؟

الرئيس صدام:

نعم... فكانوا قبل زيارة اي مسؤول يبدأون الاهتمام بالشوارع، ويدعون بعض الطلاب لان ينظفوا ثيابهم، وعندما يأتي المسؤول لا ير الحقيقة، وانما يرى حالة قد اعد لها ان تكون جزءا من حياة الشعب يوم او بعض يوم، لكن عندما يأتي المسؤول ليرى الحال كما هي، فانه يستفيد في الاستنتاجات الصحيحة عن الحالة.

□ ولكن اليس من الصعب على القادة في العالم اجمع ان يطلعوا على الصورة الحقيقية كما هي؟ اليست هذه واحدة من اصعب المهام على القادة؟

الرئيس صدام:

تمام، ولذلك ليس باستطاعة اي احد ان يقوم بها كما يقوم بها آخر وثالث ورابع، ثم انها بحاجة الى شروط كثيرة من بينها طبيعة النظام، ومستوى التطور، ونمط العلاقات الاجتماعية، وأمور أخرى.. انها متعبة لكنها مطلوبة خاصة الزيارات في الريف.

□ هل كانت الحياة صعبة جدا في تكريت عندما نشأتم؟

الرئيس صدام:

في كل العراق كانت الحياة صعبة، فعندما نشأنا كان الذين يلبسون الحذاء قلة، وفي الغالب كان يلبس في المناسبات وبعض الفلاحين عندما يذهب ليحضر مناسبة، ويريد ان يكون لابسأ الحذاء فانه يحمله تحت إبطه، لكي لا يمسه التراب او يتأذى من الأرض، لانهم لا يلبسونه ليحموا اقدامهم من عذاب الأرض، وانما فقط ليظهروا في اللحظة المعينة مكتملي القيافة، لأنه اذا ما تمزق الحذاء لا يستطيع ان يعوضه بسهولة.

□ هل تتذكر اول حذاء امتلكته سيادة الرئيس؟

الرئيس صدام:

انا منذ كنت صغيراً في السن كنت البس الحذاء، لأني ولدت في مدينة تكريت، وعندما ولدت كان والدي قد توفي قبل ميلادي، وكانت والدتي في بيت جدي، وخالي الذي هو والد عدنان، ووالد زوجتي، كان ضابطاً فتعد امكاناتهم جيدة بالقياس الى آخرين، لذا كنت ارتدي ملابس جيدة.

□ هل كان الناس يلومون البريطانيين على هذه الحالة؟

الرئيس صدام:

كان بعض الواعين يعرفون اننا بلد غني ولكن خيراتنا تذهب الى الخارج ومنهم خالي، الذي سجن خمس سنوات وطرد من الجيش بسبب موقفه من الانكليز.

□ هل بدأ غضبكم على الانكليز من هنا؟

الرئيس صدام:

كان أعدادنا الوطني متيناً، فاجدادنا اصطدموا مع الحكم العثماني واستشهد اثنان من اخوة جدي لأمي وجد أمي.

□ هل كانت هناك لحظة قررت فيها ان تصبح ثورياً؟

الرئيس صدام:

لقد كان الاعداد متدرجاً ولكنني طبعاً عندما انتميت للحزب كان القرار لي منذ فترة طويلة. كان اهلنا يحكون

لنا عن النماذج الوطنية، وعن ظلم المحتل، وظلم الحكم العثماني، والظلم الذي وقع على سيدنا الحسين، كل هذا كان اعدادا، فقد كنا نسمع هذا منذ كانت اعمارنا اربع سنوات، لكن في اواخر عام ١٩٥٦ كان لنا موقف آخر بعد العدوان الثلاثي على مصر، حيث شاركنا في المظاهرات وانتميت الى الحزب.

☐ سيادة الرئيس انا احتاج لان اضع هذه السماعة في اذني لكي يبلغونني عندما يحصل اي اشكال خلال التسجيل، كما ارجو ان تضع هذه اللاقطة في ربطة عنقك لكي يسهل تسجيل حديث سيادتكم.

الرئيس صدام:

بعض الاميركان سيسأل ما هذه التي يضعها صدام حسين في رباطه.

☐ ان الاميركان يعرفون ان هذا عمل تلفزيوني.

الرئيس صدام:

حسناً، ان هذه اول مجموعة اميركية من الاعلام نلتقيها وتكون حريصة على ان تظهرنا كما نحن.

☐ انتم انيق سيادة الرئيس، ترون ان الاجهزة الموجودة هي اجهزة متقدمة واحياناً يحن احدنا الى الايام التي كان فيها الصحافي لا يحمل معه سوى الورقة والقلم، بينما نحن الان في الحقيقة اشبه بوحدة عسكرية صغيرة.

ما هذا الذي أراه في يد سيادتكم؟

الرئيس صدام:

انه وشم، في الريف يعملون وشماً للنساء وللرجال والشباب في اعمار معينة او لنذر للاولاد، انهم يعملون هذا الوشم لكي يقولوا باننا اصبحنا رجالاً، هذا في السابق، اما الان فلا، وهو يعمل بواسطة الوخز بالابرة.

☐ هل في هذا رمز ديني؟

الرئيس صدام:

لا، انه مجرد شجرة.

☐ هل كان باي شكل من الاشكال احتمال لان تبقى في تكريت، في مزرعة ما، لتعيش حياتك كلها هناك، ام انك شعرت في اية لحظة بانك ستنتقل الى حياة اخرى؟

الرئيس صدام:

كان ممكنا ان لا اتعلم القراءة والكتابة، فانا دخلت المدرسة بقرار من عندي وليس من اهلي، في صيف عام ١٩٤٨ او ١٩٤٧، التقيت بابن عمي وكان من عمري، وكان هو في ذلك الوقت قد نجح في الاول الى الثاني ابتدائي، وكنا نسبح في النهر، وعندما جلسنا على شاطيء النهر، على الساحل الرملي، بدأ يكتب رموزاً انا لا اعرفها، وعندما كنت اسأله ما هذا؟ كان يقول لي، هذا حرف (اي) بالانكليزي على سبيل المثال، ويقابله حرف - ا - بالعربي ثم يكتب رقم خمسة مثلا ويقول لي هذا رقم خمسة، فكنت اسأله عمن علمه هذا، وكان يجيبني، بأنني تعلمتها في المدرسة، فقلت له هل بامكاني ان اكون معك في المدرسة، فقال، نعم بسهولة، تذهب معي الى تكريت وكنا في ذلك الوقت في منطقة الفتحة في بيجي، فقررت ان اذهب لأسجل في المدرسة، فمنعني اهلي.

☐ لماذا؟

الرئيس صدام:

كانوا يعتقدون ان الابن يفضل ان يبقى مع اهله، ولا يذهب بعيداً عنهم، فبعد ان اسجل في المدرسة سانتقل من الريف الى المدينة، فانتظرت الى ان ناموا في الليل، وفي منتصف الليل انسللت من الفراش وذهبت الى منطقة ركبت فيها سيارة وذهبت الى تكريت، وقطعت على الاقدام سيراً حوالي ثلاث ساعات ليلاً، ثم سجلت طالباً في المدرسة وتعلمت.

إذن كان ممكناً منذ البداية ان ابقى في الريف كفلاح أمارس الزراعة كما هي المهنة الاساسية لأهلنا.

☐ ممكن ان اسأل عن الأشياء التي تحبون ان تقرأوها هذه الايام وطبعاً نحن الغربيين ننطلق من انفسنا، ولدينا اعتداد بالنفس، فاحب ان اسأل هل تقرأون الاشياء الغربية، وهل تشاهدون افلاما غربية؟

الرئيس صدام:

نعم نرى افلاما حيثما امكن طبقاً لانشغالاتنا، ونقرأ بعض ترجمات الكتب.

☐ ممكن اسأل اي كتاب اعجبكم اكثر او اية كتب اعجبتكم اكثر؟

الرئيس صدام:

انا عادة اقرأ ولا احفظ التفاصيل وهيأت نفسي على ان لا احفظ التفاصيل، وانما اقرأ لأكوّن فكرة، مثلا عندما نقرأ حياة ديغول فانما لنكوّن فكرة عن هذا البلد، ومستوى تفكير ساسة هذا البلد، ثم نقرأ عن لينين، او عن ماوتسي تونغ، او عن تشرشل، او عن روزفلت، لنكوّن فكرة عن حياة الشعوب والأمم.

☐ نحن سمعنا انكم على المستوى الشخصي تعتبرون ستالين بطلاً من الأبطال.

الرئيس صدام:

لا شك انه كان بطلاً في شعبه اي بمعنى انه اتخذ موقفاً صلباً في الحرب العالمية الثانية، في هذا الجانب، ومع ذلك فنحن لم نقل عنه انه بطل وانما الاميركان قالوا عنه انه بطل عندما تحالفوا معه ضد هتلر.

☐ لكن الان حتى غورباتشوف يصفه بأنه رجل قاس.

الرئيس صدام:

هنالك فرق بين الموقف في الحرب والموقف من شعبه، فقد كان بارعاً في الحرب، وكان قائداً، هذا هو الوصف الذي نعطيه لستالين، وغير هذا لم نصفه بشيء، وأنا اعتقد ان ستالين توجد لديه ثغرات معروفة في رؤيته للحياة لكن نحن العرب من عادتنا ان نوجه النقد للشخص عندما يكون واقفا على اقدامه، مثلاً حزبنا وجه نقدا الى ستالين عندما كان الاتحاد السوفياتي في أعلى مراحل القوة، وانا في عام ١٩٦٣ في مؤتمرنا الحزبي، وكنت مازلت ضمن الكادر الحزبي، وجهت نقداً للقيادة وقلت انها تستعير بعض صيغ العقلية الستالينية، وعلى سبيل المثال، اننا كنا نوجه النقد لتشاوشيسكو، عندما كان تشاوشيسكو رئيسا للدولة، لكن الغرب كان يعتبره الشباك الذي تطل منه افكار الحرية الغربية على المعسكر المغلق، ونحن كنا نوجه النقد اليه مباشرة

وبخاصة حول دوره الذي عليه علامات استفهام فيما يتعلق بالصراع العربي -الاسرائيلي، لكن بعدما مات اخذ الغرب يوجه النقد لتشاوشيسكو بينما نحن توقفنا لانه مات، هذه هي اخلاق العرب.

□ سؤال آخر حول التاريخ الشخصي سيادة الرئيس، قرأنا حكايات او قصصا كثيرة عن شجاعتكم في عام ١٩٥٩ بانتمائكم الى فريق لاغتيال قاسم، وانكم في نهاية هذه المحاولة استخرجت اطلاقة من ساقك، هل هذه القصة حقيقية؟

الرئيس صدام:

الأساسي فيها نعم.. كان قرار الحزب ان يختارني من بين الذين ينفذون صفحة من صفحات الثورة، وكان يفترض ان تكون الثورة عامة، ومن ضمن فصولها ان يطلق الرصاص على عبدالكريم قاسم لكي لا تكون المقاومة دموية بين الثوار وبين الحكومة، فوقع علي الاختيار من بين الذين تم اختيارهم وكنت في ذلك الوقت طالباً في السنة الأخيرة من الثانوية.

□ أكان هذا شرفاً لكم؟

الرئيس صدام:

نعم، شرف عظيم، **لانه شرف عظيم ان اكون ضمن الثوار لننقذ شعباً من شر الدكتاتورية والفردية والشيوعية، لان بلدنا كان ممكنا ان يسير في ركب الشيوعية فطبيعي ان من يريد ان ينقذ شعبه من حالة ظلم واقع فان الواجب الذي ينفذه بأمانة وبشجاعة هو واجب فيه شرف عظيم**، وانا مشارك بغض النظر عن الرؤية الأخرى لهذا العمل، فالقيادة اللاحقة في الحزب خطأت قرار القيادة التي قررت القيام بهذا، لكنها اعتبرت الذين نفذوا الأمر من صغار الحزبيين مناضلين جيدين، لأنهم نفذوا اوامر الحزب.

□ قبل ان ننتقل الى قضية دولية، لو تسمح لي ان اسألك شيئا سيادة الرئيس، وانا أعرف ان كثيراً من الأسئلة وجهت لكم بشأنه ولكن عندما يأتي الغربيون الى مدينة بغداد ويتجولون في الشوارع ويشاهدون كل هذه الصور لسيادتكم والأغاني التي تتغنى بصدام حسين والأطفال الذين يتغنون باسم صدام حسين، وهذه اللوحات والصور لصدام حسين بمختلف الأوضاع، والملابس، فان الناس الغربيين يثير لديهم هذا الوضع اسئلة منها، هل ان هذا يعبر عن عبادة الشخصية؟

الرئيس صدام:

شعبنا لا يعبد الا الله سبحانه وتعالى وانتم تعرفون ان الأرض العربية هي مهبط الوحي وكانت مهداً لكل الديانات السماوية.

إذن فالعرب لا يعبدون الا الله سبحانه وتعالى **ولكن العرب يقدرون القادة الذين يقدمون خدمة نزيهة لبلدهم، مثل كل الشعوب التي تعتز بشكل عميق بقادتها، فان لم نعتز بقادتنا القدامى والحاليين، فسوف لن نشجع ظهور قادة جيدين في المستقبل، وانا افهم انتقادات بعض الغربيين لهذه الظواهر، ذلك لان مرحلة تطورهم تختلف عن مرحلة تطورنا.** مثلا الرئيس بوش لو ذهب الى قرية في اميركا وناشده اهل القرية في ان يحسن شبكة المواصلات فسوف لن يستطيع ان يقوم بهذا، لأن النظام يختلف، **وانت الان ترتدين هذه الملابس الجميلة ليس للرئيس بوش فضل في هذا، لانه هو الرئيس رقم كذا بعد سلسلة من التطور في الولايات المتحدة الاميركية، ولكن صدام حسين موجود في اي كمية حليب تعطى للطفل، وموجود في اي جاكيت نظيف وجديد يرتديه العراقي الان وكان محروماً منه قبل الثورة، وموجود في اي وجبة غذاء افضل مما كان يتناولها العراقي قبل الثورة وموجود في القرار الذي حول نفط العراق للعراقيين بعد ان كان يذهب الى الاجانب، وموجود في كل التسهيلات التي تقدم للمرأة العراقية التي تضع طفلها في مستشفى بينما كان ترمي طفلها على الارض، في مزرعة**، إذ كل هذا يختلف عما هو موجود في فرنسا وفي ايطاليا، او في اميركا، وعندما يختلف الدور والتأثير يختلف التقييم.

في اميركا رئيس الجمهورية عندكم موزع على كل رؤساء الشركات، لأن نظامكم هكذا، فكل رئيس شركة في شركته يقوم مقام رئيس الدولة.

ولذلك انا اقول هذا، فانا اقول ان الرئيس بوش له صلاحيات ضمن الصلاحيات، فيستطيع رئيس شركة ان يزيد شجرة العمال في شركته فالعمال يدينون بالولاء الى رئيس الشركة.

انا اوضحت لماذا يقدر العراقيون صدام حسين اكثر مما يقدر الشعب الاميركي بوش، او تاتشر في انكلترا او ميتران في فرنسا، **ولذلك هم يضعون الصور وليس نحن الذين نجبرهم على وضع الصور.**

بعض المواطنين يرسمون وفق قدراتهم صور صدام حسين وبعضها ليست دقيقة، فيضعونها على الشارع وأمام بيوتهم، فالحكومة والحزب **قالوا يجب ان نرفع هذه الصور لانها ليست دقيقة، فقلت لهم.. لا.. فالمواطن هكذا استطاع ان يرسم صور صدام حسين ولو كان يعرف كيف يرسم ادق من هذه الصور لرسمها، فعندما ننتزع الصورة منه نكون قد خدشنا شعوره.**

إذن فهذا شعور الناس، أليس من ضمن الديمقراطية ان تحترم شعور الناس.

□ ماذا عن الصور الرسمية؟

الرئيس صدام:

الصور الرسمية توزع من قبل الدولة رسمياً على دوائر الدولة كما هي العادة في كل دول العالم ولكن حاولوا أن تزوروا بعض الدوائر وستجدون صورة رسمية على الجدار، وربما تجدون صورة أخرى صغيرة غير رسمية علقها مواطن لصدام حسين فهل من الحكمة ان نمنع مثل هذا؟

□ ننتقل الى نقطة أخرى لأن هناك قضايا. آخر ما سمعه الاميركان كان عبارة او تصريحا قلتم فيه ما يلي «والله سنحرق نصف اسرائيل اذا ما حاولت ان تؤذي أو تهاجم العراق، حول أي شيء، من العراق، نحن لا نحتاج قنبلة ذرية نحن نمتلك الكيمياوي المزدوج، وان اي طرف يهددنا بالأسلحة النووية سنحطمه بالأسلحة الكيمياوية،

الولايات المتحدة وصفت هذه الكلمات بأنها كلمات غير حكيمة ومتفجرة، فهل كنتم تقصدون هذا الكلام؟

الرئيس صدام:

أعلق على هذا بالآتي:

نحن تعلمنا بعض هذا الكلام من رؤساء الولايات المتحدة الاميركية، ولو قلت كيف؟ ساجيبك، رؤساء الولايات المتحدة الاميركية على التعاقب عندما امتلكوا القنبلة النووية، امتلك الاتحاد السوفياتي القنبلة كلاهما قال للآخر ان ضربت سوف ندمرك، وكلاهما بصورة او بأخرى كان يستعرض جانباً من قوته في ظروف معينة، اليس هذا صحيحاً؟

☐ نعم.

الرئيس صدام:

لازلنا نقول بأن الحرب مجنونة ونقول ان للحرب مآسي كثيرة بغض النظر عن ظروفها ونتائجها، **ولكننا نعتقد ان الحكمة تقتضي اذا كنت لا تريد ان تورط عدوك ان تقول لعدوك ماذا سيكون عليه رد فعلك لو ان عدوك هاجمك.**

إذن نحن قلنا عندما كان جنرالات اسرائيل يتحدثون عن ضرورة توجيه ضربة مسبقة للعراق، وعندما كان بعض الغربيين يهيئون الأرضية الاعلامية والسياسية لمثل هذه الضربة وبامكانك ان ترجعي الى تصريحات بعض الاسرائيليين وبعض الاعلام الغربي الذي كان يحرض على ضرورة توجيه ضربات ربما تكون الى بعض امكنة الصواريخ - الى بعض المؤسسات العلمية التي يقولون بأنها تنتج الأسلحة الكيمياوية، فلو حصل هذا، وان اسرائيل هاجمت متوهمة بأن العراق لا يرد عليها، ماذا كان يمكن ان نتصور؟ ستقوم الحرب وسيحصل تدمير مقابل، فهل الأفضل ان نمنع التدمير قبل وقوعه، أم ننتظر اللحظة لنستخدم الأسلحة للتدمير؟

نحن نعتقد ان الأفضل في حالة من هذا النوع ان نطلع الأطراف بصورة او بأخرى على مقدار الأذى الذي تلحقه الضربات المتقابلة.

☐ لكن الكثيرين سيصابون بالصدمة عندما يسمعون منكم هذا الكلام؟

الرئيس صدام:

هذا لانهم لأول مرة يسمعون مثل هذا الكلام من العرب، لأنه في السابق كانت اسرائيل هي التي تتحدث عن الضرب وتضرب، من غير أن تقوم الدنيا ولا تقعد، فقد ضربت اسرائيل في لبنان، وضربت في تونس، وضربت العراق، وضربت قبل هذا عدداً من الدول العربية فهل شن الاعلام الغربي نفس الحملة التي يشنها على العراق الذي يقول اذا ما ضربت اسرائيل العراق او العرب فاننا سنضربها.

☐ هل ان ما تقولون الان هو أن اي صراع بين اسرائيل وأي طرف عربي ستستخدمون فيه الأسلحة الكيمياوية؟

الرئيس صدام:

اذا ضربت اسرائيل العراق، او العرب فاننا سنضربها، واذا ما ظنت بأنها قادرة على ان تستخدم الأسلحة الذرية لانها تمتلكها.. فعليها ان تتذكر بأن العراق يمتلك السلاح الكيمياوي المزدوج، وهو قادر على ان يؤذيها اذى بالغا.

☐ هذا شيء مهم جدا واريد ان يكون واضحا.. تقولون انكم ستنضمون الى اي بلد عربي يدخل في صراع عسكري مع اسرائيل، ولكن فقط عندما تهدد اسرائيل باستخدام السلاح النووي فان ردكم سيكون باستخدام السلاح الكيمياوي أي عندما يكون هناك تهديد مباشر من اسرائيل في استخدام السلاح النووي.

الرئيس صدام:

تمام.. هذا الذي قلناه.. وهو بالعربي الفصيح والسياسيون في الغرب فهموه هكذا.. ولكن بعض المغرضين أخذوا المقطع الأول فقط.. او نصف الكلام ليقولوا ان صدام حسين هدد بحرق نصف اسرائيل، من غير ان يقولوا، بأن اسرائيل اذا ما ضربت العرب، او العراق فسيرد العراق، واذا ما استخدمت او هددت باستخدام السلاح النووي فعليها ان تتذكر ان العراق يمتلك السلاح الكيمياوي المزدوج.. وبالمناسبة **ان هذا القناع الذي توزعه اسرائيل لا يجدي نفعاً.. وانتم تعرفون بان هنالك نوعاً من الأسلحة الكيمياوية لا يجدي معها نفعاً امتلاك الاقنعة.. تلاحظون كيف نشرح امكانياتنا،** واسرائيل لا تفعل هذا، لأنها تريد الحرب فعلاً، أما نحن فنحذر لأننا لا نريد التدمير ولا نريد الحاق اذى بالبشرية.

☐ تقولون ان هذه الأقنعة لا تنفع.. فهم يغشون انفسهم اذا حاولوا ان يلبسوها إزاء هذه الأسلحة؟

الرئيس صدام:

نعتقد ان الذي ينفع هو السلام، والخطوات العملية للسلام هي التعامل بحكمة وحصافة مع التطورات.. والاقرار بحقوق الفلسطينيين، وتجريد المنطقة من أسلحة التدمير الشامل سواء الكيمياوية او الذرية، او البايولوجية، والانتقال الى اجواء سلام. وعندما تنتقل دول المنطقة الى اجواء السلام لن تعود بحاجة الى تكديس حتى الأسلحة التقليدية.

إذن، فعندما نمتلك السلاح، فهو لندافع عن نفسنا وليس لنعتدي على احد.

☐ كنت أريد ان انتقل الى موضوع منظمة التحرير ولكن هناك نقطة احب ان اوضحها، هل بامكان اي من قادتكم العسكريين ان يقرروا استخدام الأسلحة الكيمياوية ام ان القرار بيدكم انتم.

الرئيس صدام:

في حالة استخدام اسرائيل للقنابل الذرية او الكيمياوية.. نعم، الصلاحيات واضحة، وهي سواء كان امر قاعدة صاروخية او امر قاعدة جوية، عندما يعرف ان اسرائيل استخدمت القنابل الذرية او الكيمياوية فعليه ان يوجهها نحو اسرائيل.

☐ لقد علقت الادارة الاميركية الحوار مع منظمة التحرير بسبب اخفاق منظمة التحرير في استنكار العملية التي نفذت ضد اسرائيل. اذا ما جاءت منظمة التحرير الى سيادتكم وطلبت منك ان تمارس عقوبات ضد الولايات المتحدة.. هل ستستجيب لمنظمة التحرير؟ هل توقف ضخ النفط مثلاً؟

الرئيس صدام:

ان الاقتصاد عنصر الحياة الأساسي، وينبغي ان لا يحصل فيه اللعب من غير ترو ولكنه أمر طبيعي أن من يحاول أن يؤذينا سنحاول ان نؤذيه بقدر يتناسب مع نوع الأذى، وأساليب الأذى المقابلة فحتى الان، لم تقاطع الولايات المتحدة الاميركية العرب مثلا اقتصاديا لكي تدعو الى مقاطعتها ايضا اقتصاديا.. لكننا نقول ان قرار الادارة الاميركية غير ديمقراطي.. لماذا يهربون من الحوار وهم الذين يقولون بأن اساس نظامهم قائم على الحوار.

تصوروا الغرور والعنجهية الموجودة في اميركا، عند الادارة اضافة الى خوفهم من اللوبي الصهيوني فهم يقلقون مجرد الحوار مع المنظمة، ما معنى هذا؟ لا اعتقد ان عربياً واحداً يفكر تفكيراً مستقيماً، لا يرى ان هذا القرار الاميركي اهانة للعرب.

□ ولكن العديد من الاميركان يعرفون ان الاتهامات ترمى من جميع الأطراف، لم لا تتخلى منظمة التحرير او تستنكر عملية ابي العباس ومنظمته الذين اعترفوا بمسؤوليتهم عن عملية الزوارق بالتخطيط لهجوم ضد اسرائيل.. الا تتخلون عنهم سيادة الرئيس وتستنكرون هذا الموقف؟

الرئيس صدام:

الا تعتبرون العمل الفدائي ضد الاحتلال الأجنبي عملا مشروعا؟

□ هل ضد اناس ابرياء على الشواطيء؟

الرئيس صدام:

لا.. بل بالاساس لا بد ان يستهدف الفلسطينيون عناصر القوة في اسرائيل.. ولكن الا تعرفون بأن الفدائيين مثلا في افغانستان يمكن ان يقتلوا بقذيفة مدفع اطفالا ونساء الى جانب بعض العسكريين.. هل استنكرتم مثل هذا العمل؟ عندما كان الجزائريون يقاتلون الاستعمار الفرنسي.. الم يحصل ان قتلت في احدى الغارات الفدائية عناصر مدنية؟ في اي عمل فدائي او اي عمل عسكري يذهب اناس ابرياء.

□ سيادة الرئيس هذه مسألة الكثير من الناس يعتبرها في صلب عملية هذا التبادل للعنف الجاري، هل تعتقدون بأن لاسرائيل الحق في ان تعيش بأمان ضمن حدود امنة؟

الرئيس صدام:

اقول ابتداء وبوضوح، ان العرب لم يسجلوا في تاريخهم كامة انهم متعصبون ضد الأديان او ضد القوميات. الاجابة عن هذا السؤال تصبح اكثر وضوحاً عندما تقرر اسرائيل والعالم حقوق الفلسطينيين، يقول العرب بحق اي شعب واية أمة في ان تعيش في امان وسلام، اما فيما يتعلق باسرائيل فلا تطلبوا من العرب أشياء تحقق فيها اسرائيل مكاسب ولا تمنح مقابلها مكاسب متوازنة للعرب الفلسطينيين.

□ قبل ان ننتقل الى قضية دولية، لو تسمح لي ان اسألك شيئا سيادة الرئيس، وانا اعرف ان كثيرا من الأسئلة وجهت لكم بشأنه ولكن عندما يأتي الغربيون الى مدينة بغداد ويتجولون في الشوارع ويشاهدون كل هذه الصور لسيادتكم والأغاني التي تتغنى بصدام حسين والأطفال الذين يتغنون باسم صدام حسين، وهذه اللوحات والصور لصدام حسين بمختلف الأوضاع، والملابس، فان الناس الغربيين يثير لديهم هذا الوضع أسئلة منها، هل ان هذا يعبر عن عبادة الشخصية؟

الرئيس صدام:

شعبنا لا يعبد الا الله سبحانه وتعالى وأنتم تعرفون ان الأرض العربية هي مهبط الوحي وكانت مهداً لكل الديانات السماوية.

إذن فالعرب لا يعبدون الا الله سبحانه وتعالى ولكن **العرب يقدرون القادة الذين يقدمون خدمة نزيهة لبلدهم، مثل كل الشعوب التي تعتز بشكل عميق بقادتها، فان لم نعتز بقادتنا القدامى والحاليين، فسوف لن نشجع ظهور قادة جيدين في المستقبل، وانا افهم انتقادات بعض الغربيين لهذه الظواهر، ذلك لأن مرحلة تطورهم تختلف عن مرحلة تطورنا.** مثلا الرئيس بوش لو ذهب الى قرية في اميركا وناشده أهل القرية في ان يحسن شبكة المواصلات فسوف لن يستطيع ان يقوم بهذا، لان النظام يختلف، **وانت الان ترتدين هذه الملابس الجميلة ليس للرئيس بوش فضل في هذا، لانه هو الرئيس رقم كذا بعد سلسلة من التطور في الولايات المتحدة الاميركية، ولكن صدام حسين موجود في اي كمية حليب تعطى للطفل، وموجود في اي جاكيت نظيف وجديد يرتديه العراقي الان وكان محروماً منه قبل الثورة، وموجود في اي وجبة غذاء افضل مما كان يتناولها العراقي قبل الثورة وموجود في القرار الذي حول نفط العراق للعراقيين بعد ان كان يذهب الى الاجانب، وموجود في كل التسهيلات التي تقدم للمرأة العراقية التي تضع طفلها في مستشفى بينما كان ترمي طفلها على الأرض، في مزرعة،** إذ كل هذا يختلف عما هو موجود في فرنسا وفي ايطاليا، او في اميركا، وعندما يختلف الدور والتأثير يختلف التقييم.

في اميركا رئيس الجمهورية عندكم موزع على كل رؤساء الشركات، لأن نظامكم هكذا، فكل رئيس شركة في شركته يقوم مقام رئيس الدولة.

ولذلك انا اقول هذا، فانا اقول ان الرئيس بوش له صلاحيات ضمن الصلاحيات، فيستطيع رئيس شركة ان يزيد شجرة العمال في شركته فالعمال يدينون بالولاء الى رئيس الشركة.

انا اوضحت لماذا يقدر العراقيون صدام حسين اكثر مما يقدر الشعب الاميركي بوش، او تاتشر في انكلترا او ميتران في فرنسا، **ولذلك هم يضعون الصور وليس نحن الذين نجبرهم على وضع الصور.**

بعض المواطنين يرسمون وفق قدراتهم صور صدام حسين وبعضها ليست دقيقة، فيضعونها على الشارع وامام بيوتهم، فالحكومة والحزب قالوا يجب ان نرفع **هذه الصور لانها ليست دقيقة، فقلت لهم.. لا.. فالمواطن هكذا استطاع ان يرسم صور صدام حسين ولو كان يعرف كيف يرسم أدق من هذه الصور لرسمها، فعندما ننتزع الصورة منه نكون**

قد خدشنا شعوره.

إذن فهذا شعور الناس، أليس من ضمن الديمقراطية ان تحترم شعور الناس.

□ ماذا عن الصور الرسمية؟

الرئيس صدام:

الصور الرسمية توزع من قبل الدولة رسمياً على دوائر الدولة كما هي العادة في كل دول العالم ولكن حاولوا ان تزوروا بعض الدوائر وستجدون صورة رسمية على الجدار، وربما تجدون صورة أخرى صغيرة غير رسمية علقها مواطن لصدام حسين فهل من الحكمة ان نمنع مثل هذا؟

□ ننتقل الى نقطة أخرى لأن هناك قضايا. آخر ما سمعه الاميركان كان عبارة او تصريحا قلتم فيه ما يلي «والله سنحرق نصف اسرائيل اذا ما حاولت ان تؤذي او تهاجم العراق، حول اي شيء من العراق، نحن لا نحتاج قنبلة ذرية نحن نمتلك الكيمياوي المزدوج، وان اي طرف يهددنا بالأسلحة النووية سنحطمه بالأسلحة الكيمياوية، الولايات المتحدة وصفت هذه الكلمات بأنها كلمات غير حكيمة ومتفجرة، فهل كنتم تقصدون هذا الكلام؟

الرئيس صدام:

أعلق على هذا بالآتي:

نحن تعلمنا بعض هذا الكلام من رؤساء الولايات المتحدة الاميركية، ولو قلت كيف؟ سأجيبك، رؤساء الولايات المتحدة الاميركية على التعاقب عندما امتلكوا القنبلة النووية، امتلك الاتحاد السوفياتي القنبلة كلاهما قال للآخر ان ضربت سوف تدمرك، وكلاهما بصورة او بأخرى كان يستعرض جانباً من قوته في ظروف معينة، أليس هذا صحيحاً؟

□ نعم.

الرئيس صدام:

لازلنا نقول بأن الحرب مجنونة ونقول ان للحرب مآسي كثيرة بغض النظر عن ظروفها ونتائجها، **ولكننا نعتقد ان الحكمة تقتضي اذا كنت لا تريد ان تورط عدوك ان تقول لعدوك ماذا سيكون عليه رد فعلك لو ان عدوك هاجمك.**

إذن نحن قلنا عندما كان جنرالات اسرائيل يتحدثون عن ضرورة توجيه ضربة مسبقة للعراق، وعندما كان بعض الغربيين يهيئون الأرضية الاعلامية والسياسية لمثل هذه الضربة وبإمكانك ان ترجعي الى تصريحات بعض الاسرائيليين وبعض الاعلام الغربي الذي كان يحرض على ضرورة توجيه ضربات ربما تكون الى بعض امكنة الصواريخ ـ الى بعض المؤسسات العلمية التي يقولون بأنها تنتج الأسلحة الكيمياوية، فلو حصل هذا، وان اسرائيل هاجمت متوهمة بأن العراق لا يرد عليها، ماذا كان يمكن ان نتصور؟ ستقوم الحرب وسيحصل تدمير مقابل، فهل الأفضل ان نمنع التدمير قبل وقوعه، أم ننتظر اللحظة لنستخدم الأسلحة للتدمير؟

نحن نعتقد ان الأفضل في حالة من هذا النوع ان نطلع الأطراف بصورة او بأخرى على مقدار الأذى الذي تلحقه الضربات المتقابلة.

□ لكن الكثيرين سيصابون بالصدمة عندما يسمعون منكم هذا الكلام؟

الرئيس صدام:

هذا لأنهم لأول مرة يسمعون مثل هذا الكلام من العرب، لأنه في السابق كانت اسرائيل هي التي تتحدث عن الضرب وتضرب، من غير أن تقوم الدنيا ولا تقعد، فقد ضربت اسرائيل في لبنان، وضربت في تونس، وضربت العراق، وضربت قبل هذا عدداً من الدول العربية فهل شن الاعلام الغربي نفس الحملة التي يشنها على العراق الذي يقول اذا ما ضربت اسرائيل العراق او العرب فاننا سنضربها.

□ هل ان ما تقولون الان هو ان اي صراع بين اسرائيل واي طرف عربي ستستخدمون فيه الأسلحة الكيمياوية؟

الرئيس صدام:

اذا ضربت اسرائيل العراق، او العرب فاننا سنضربها، واذا ما ظنت بأنها قادرة على ان تستخدم الأسلحة الذرية لأنها تمتلكها.. فعليها ان تتذكر بأن العراق يمتلك السلاح الكيمياوي المزدوج، وهو قادر على ان يؤذيها أذى بالغا.

□ هذا شيء مهم جدا واريد ان يكون واضحا.. تقولون انكم ستنضمون الى اي بلد عربي يدخل في صراع عسكري مع اسرائيل، ولكن فقط عندما تهدد اسرائيل باستخدام السلاح النووي فان ردكم سيكون باستخدام السلاح الكيمياوي اي عندما يكون هناك تهديد مباشر من اسرائيل في استخدام السلاح النووي.

الرئيس صدام:

تمام.. هذا الذي قلناه.. وهو بالعربي الفصيح والسياسيون في الغرب فهموه هكذا.. ولكن بعض المغرضين اخذوا المقطع الأول فقط.. او نصف الكلام ليقولوا ان صدام حسين هدد بحرق نصف اسرائيل، من غير ان يقولوا، بأن اسرائيل اذا ما ضربت العرب، او العراق فسيرد العراق، واذا ما استخدمت او هددت باستخدام السلاح النووي فعليها ان تتذكر ان العراق يمتلك السلاح الكيمياوي المزدوج.. **وبالمناسبة ان هذا القناع الذي توزعه اسرائيل لا يجدي نفعاً.. وانتم تعرفون بان هنالك نوعاً من الأسلحة الكيمياوية لا يجدي معها نفعاً امتلاك الاقنعة.. تلاحظون كيف نشرح امكانياتنا، واسرائيل لا تفعل هذا، لأنها تريد الحرب فعلاً، اما نحن فنحذر لأننا لا نريد التدمير ولا نريد الحاق أذى بالبشرية.**

□ تقولون ان هذه الاقنعة لا تنفع.. فهم يغشون انفسهم اذا حاولوا ان يلبسوها إزاء هذه الأسلحة؟

الرئيس صدام:

نعتقد ان الذي ينفع هو السلام، والخطوات العملية للسلام هي التعامل بحكمة وحصافة مع التطورات.. والاقرار بحقوق الفلسطينيين، وتجريد المنطقة من اسلحة التدمير الشامل سواء الكيمياوية او الذرية، او البايولوجية، والانتقال الى اجواء سلام. وعندما تنتقل دول المنطقة الى اجواء السلام لن تعود بحاجة الى تكديس حتى الأسلحة التقليدية.

إذن، فعندما نمتلك السلاح، فهو لندافع عن نفسنا

وليس لنعتدي على احد.

□ كنت أريد ان انتقل الى موضوع منظمة التحرير ولكن هناك نقطة احب ان اوضحها، هل بامكان أي من قادتكم العسكريين ان يقرروا استخدام الأسلحة الكيمياوية ام ان القرار بيدكم انتم.

الرئيس صدام:

في حالة استخدام اسرائيل للقنابل الذرية او الكيمياوية.. نعم، الصلاحيات واضحة، وهي سواء كان آمر قاعدة صاروخية او آمر قاعدة جوية، عندما يعرف ان اسرائيل استخدمت القنابل الذرية او الكيمياوية فعليه ان يوجهها نحو اسرائيل.

□ لقد علقت الادارة الاميركية الحوار مع منظمة التحرير بسبب اخفاق منظمة التحرير في استنكار العملية التي نفذت ضد اسرائيل. اذا ما جاءت منظمة التحرير الى سيادتكم وطلبت منك ان تمارس عقوبات ضد الولايات المتحدة.. هل ستستجيب لمنظمة التحرير؟ هل توقف ضخ النفط مثلاً؟

الرئيس صدام:

ان الاقتصاد عنصر الحياة الاساسي، وينبغي ان لا يحصل فيه اللعب من غير ترو ولكنه امر طبيعي ان من يحاول ان يؤذينا سنحاول ان نؤذيه بقدر يتناسب مع نوع الأذى، وأساليب الأذى المقابلة فحتى الان، لم تقاطع الولايات المتحدة الاميركية العرب مثلا اقتصاديا لكي ندعو الى مقاطعتها ايضا اقتصاديا.. لكننا نقول ان قرار الادارة الاميركية غير ديمقراطي.. لماذا يهربون من الحوار وهم الذين يقولون بأن أساس نظامهم قائم على الحوار.

تصوروا الغرور والعنجهية الموجودة في اميركا، عند الادارة اضافة الى خوفهم من اللوبي الصهيوني فهم يغلقون مجرد الحوار مع المنظمة، ما معنى هذا؟ لا اعتقد ان عربياً واحداً يفكر تفكيراً مستقيماً، لا يرى ان هذا القرار الاميركي اهانة للعرب.

□ ولكن العديد من الاميركان يعرفون ان الاتهامات ترمى من جميع الأطراف، لم لا تتخلى منظمة التحرير او تستنكر عملية ابي العباس ومنظمته الذين اعترفوا بمسؤوليتهم عن عملية الزوارق بالتخطيط لهجوم ضد اسرائيل.. الا تتخلون عنهم سيادة الرئيس وتستنكرون هذا الموقف؟

الرئيس صدام:

الا تعتبرون العمل الفدائي ضد الاحتلال الأجنبي عملا مشروعا؟

□ هل ضد أناس أبرياء على الشواطيء؟

الرئيس صدام:

لا.. بل بالأساس لا بد ان يستهدف الفلسطينيون عناصر القوة في اسرائيل.. ولكن الا تعرفون بأن الفدائيين مثلا في افغانستان يمكن ان يقتلوا بقذيفة مدفع اطفالا ونساء الى جانب بعض العسكريين.. هل استنكرتم مثل هذا العمل؟ عندما كان الجزائريون يقاتلون الاستعمار الفرنسي.. الم يحصل ان قتلت في احدى الغارات الفدائية عناصر مدنية؟ في اي عمل فدائي او اي عمل عسكري يذهب اناس ابرياء.

□ سيادة الرئيس هذه مسألة الكثير من الناس يعتبرها في صلب عملية هذا التبادل للعنف الجاري، هل تعتقدون بأن لاسرائيل الحق في أن تعيش بأمان ضمن حدود آمنة؟

الرئيس صدام:

اقول ابتداء وبوضوح، ان العرب لم يسجلوا في تاريخهم كأمة انهم متعصبون ضد الأديان او ضد القوميات. الاجابة عن هذا السؤال تصبح اكثر وضوحاً عندما تقرر اسرائيل والعالم حقوق الفلسطينيين، يقول العرب بحق اي شعب وأية أمة في ان تعيش في أمان وسلام، اما فيما يتعلق باسرائيل فلا تطلبوا من العرب اشياء تحقق فيها اسرائيل مكاسب ولا تمنح مقابلها مكاسب متوازنة للعرب الفلسطينيين.

إذن نحن عندما نتحدث أين هي حقوق اسرائيل ولا تقول اسرائيل اين هي حقوق العرب الفلسطينيين فكأننا نمنحها شيئا ولا نستلم مقابله شيئا يوازيه،، وهذا خطأ في العمل السياسي.. لكن من الناحية الأخرى نحن نقول بأن العرب لم ينحدروا الى مستوى عدائي لأية أمة او شعب او مجموعة.. بما في ذلك شعب اسرائيل لكن لدينا من الأمثلة التي لا حدود لها عن استهداف اناس مدنيين واطفال ونساء ورجال من قبل اناس اسرائيليين وقتلهم.. سواء في الماضي البعيد او في ظرف الستة الأشهر الماضية قتل (بول) وهو اميركي الجنسية.. قتل فقط لانه عالم.. وقبل هذا قتل عالم مصري تحت شعار انه يتعاون مع العراق.. هل هؤلاء عسكريون؟ لماذا لم يسلط الاعلام الغربي لو كان نزيها الضوء على هذا التصرف؟ إذن فالاعلام الغربي موجه وبعضه مغرض.

□ انتم تتحدثون عن الدكتور جيرالد بول الذي كان يتعاون مع العراق في تصميم الأسلحة العسكرية.

الرئيس صدام:

قيل من قبل الغرب انه يتعاون مع العراق ولكن هل حوكم بمحكمة؟ وهل يجوز انه لمجرد ان يتهم الانسان يقتل في الشارع؟ أليس هذا ضد حقوق الانسان؟ لماذا لم يركز عليه الاعلام الغربي والاميركي و يخص اميركا.

□ اعتقد ان هذه النقطة تدعو للاهتمام سيادة الرئيس وينبغي البحث عنها، أريد ان اوضح شيئا.. انه اذا ما توصلت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الى اتفاقية ما حول حق تقرير المصير هل ستقبلون بحق اسرائيل بأن تعيش؟

الرئيس صدام:

اقول بوضوح ان ما تتفق عليه منظمة التحرير الفلسطينية وما توافق عليه، فان كل العرب وكما اعتقد سيوافقون عليه وان الأساس الذي نريده كعرب هو السلام وليس الحرب ولكن مع السلام كرامتنا وحقوقنا وحقنا في الحياة.

□ حول الأسلحة النووية سيدي الرئيس انا أعرف انكم قد وقعتم اتفاقية حول حظر انتشار الأسلحة النووية وان اسرائيل لم توقع هذه الاتفاقية.

الرئيس صدام:

لماذا لا يركز الاعلام على هذا؟ لماذا لا يقول لاسرائيل انتم كيان صغير؟ فان اساس الحماية يكمن في السلام وليس في محاولة امتلاك اسلحة التدمير الشامل؟

□ ربما السبب هو أن الاميركان مقتنعون ان العراق يريد ان يمتلك اسلحة نووية.

الرئيس صدام:

وهل من الحكمة لو افترضنا لأغراض النقاش الديمقراطي، هل من الحكمة ان ينتظر ان يمتلك العراق او مصر او سوريا او تونس القنبلة الذرية لكي نضع الأمور هكذا.. قنابل ذرية مقابل عدد القنابل الذرية الاسرائيلية هل افضل هذا؟ اما كان من الأفضل ان لا يسمح لاسرائيل أن تمتلك الأسلحة الكيمياوية والبايولوجية والذرية؟

فأنا ارى انه كان من غير الحكمة ان تملك اسرائيل هذه الأسلحة لأن اسرائيل وبالسلاح التقليدي قد اغتصبت حقوق العرب.. فهي ما كانت تمتلك الأسلحة الكيمياوية والبايولوجية والذرية؟

فأنا ارى انه كان من غير الحكمة ان تملك اسرائيل هذه الأسلحة **لأن اسرائيل وبالسلام التقليدي قد اغتصبت حقوق العرب.. فهي ما كات تمتلك الأسلحة الكيمياوية والبايولوجية والذرية لتدافع عن نفسها..** إذن اسرائيل هي التي حرضت العرب على امتلاك الأسلحة الذرية.

□ اذا ما تحدثنا نظرياً ومن اجل الحوار ولنقل ايضا من اجل الحوار ان العراق يريد سلاحا نوويا، يريد ان يوفر لنفسه سلاحا نوويا.. كم يحتاج من الوقت من يؤمن لنفسه السلاح النووي.. سنتين او خمس سنوات؟

الرئيس صدام:

انتم في اميركا كم قدرتم من الوقت كي يصل العرب الى الأسلحة الذرية سواء كان في العراق او في مكان آخر؟

□ طبعا قالت الولايات المتحدة وقال مسؤولون اميركان ان العراق منشغل بالتحرك على الكرة الأرضية وفي ارجاء العالم المختلفة بحثا عن تكنولوجيا القنبلة النووية.. وكما تعلمون توجد في الولايات المتحدة الان قضايا قضائية حول تهريب المكثفات او المتسعات التي تستخدم لهذه الأغراض.

الرئيس صدام:

ولكننا اشترينا بعضها من السوق الاميركية وبشكل اصولي.

□ الذي قراه الاميركان ان هذه الطريقة لم تكن طبيعية او قانونية لأنكم اشتريتم هذه المكثفات او المتسعات عن طريق شركة تتعامل مع مواد غذائية وان هذه الصناديق التي شحنت بها هذه المتسعات شحنت بصناديق مجمدة.. وقرأ الامريكان في الصحف ايضا ان رئيس هذه الشركة قال ان هذه الأجهزة تم تصميمها بشكل خاص لأسلحة نووية.. وليس لأغراض بحوث الليزر او اي غرض علمي آخر.

الرئيس صدام:

سوف اعقب على هذا الموضوع باختصار اقول بأننا استوردنا من الولايات المتحدة الاميركية مكثفات كنا قد حددنا اغراضها في تصريح لناطق رسمي من الخارجية قبل هذه المكثفات التي قلتم بأنها وضعت بطريقة او بأخرى بالكيفية التي شرحتها وهي بنفس المواصفات.. أما اذا اعتمدت الجهة التي هي صاحبة النية السيئة طريقة معينة لتوحي بأن العراق يريده لأغراض غير الأغراض التي استوردت بها المكثفات فنحن لسنا مسؤولين.. نحن مسؤولون عن العقد الذي نثبت به مواصفات البضاعة، وأي عقد استوردنا به مكثفات من الولايات المتحدة يشير الى ان هذه المكثفات تستخدم لأغراض غير ما يسمى بالتفجير النووي، وان كل الذين حرصوا على مستوى السياسة الاميركية او الغربية عموما لم يقولوا ان العراق يمتلك اسلحة نووية وهو الواقع.. لأن السلاح الكمياوي النووي ليس بضاعة عادية.. وانتم اول من امتلكتموه وتعرفون كم هو معقد فكيف اذا كانت هذه الدولة او تلك تستطيع ان تخطو مثل هذه الخطوة وتصنع قنابل نووية. **ولو كنا نملك القنبلة الذرية ربما كنا قد سهلنا السلام وسهلنا تدمير اسلحة التدمير الشامل وبالتالي نجعل الناس يعيشون بامان.. ولو كانت اميركا تعيرنا بعض القنابل فيمكن انها تسهل السلام في الشرق الأوسط.**

□ انا لا اعتقد انهم يتفقون مع سيادتكم بشكل عام على هذا..

الرئيس صدام:

إذن ليدمروا اسلحة التدمير الشامل في الشرق الأوسط اذا كانوا يريدون السلام حقيقة لتقنع اسرائيل على تدمير اسلحة التدمير الشامل وتحقيق السلام مع الفلسطينيين وبالتالي ينتهي دورها.

□ ان الاميركان يقولون دائما لأنفسهم لمن يحاول ان يستغفل العراق؟ هناك تعاون قائم مع تشيلي ومع دول اخرى، وفرنسا. حتى لو لم يتوفر عندكم السلاح الان فانكم في بحث حثيث لتكنولوجيا هذا السلاح وهناك اميركان يقولون لماذا لا تعترفون بها طالما تسعون لهذا السلاح.

الرئيس صدام:

اجيبك واقول ان هذا السؤال وهذا القلق ينبغي ان يوجه الى اسرائيل، لأن سعي العراق لامتلاك مثل هذا السلاح هو افتراض وليس معلومات، اما امتلاك إسرائيل للقنبلة النووية والأسلحة الكيمياوية فهو معلومات وحقائق..

اذن هل يجوز ان يوجه السؤال الحائر والقلق الى من يخضمن بانه يسعى للامتلاك أم يجب أن يوجه الى من يمتلك فعلا؟ ام ان **الشعب الاميركي يعتبر ان ما يجوز لاسرائيل لا يجوز للعرب فاذا وقع الشعب الاميركي في مثل هذا الخطأ فمعنى هذا انه عنصري يفرق بين الشعوب وبين القوميات وبين الأديان.**

□ ولكننا آتون اليكم سيادة الرئيس فهل ان هذا الافتراض صحيح؟

الرئيس صدام:

اقول بوضوح ان العراق لا يمتلك أسلحة نووية.

□ وهو في مسعى يبحث عن تكنولوجيا السلاح النووي.

الرئيس صدام:

لا اجيب عن هذا ولكن اقول ايضا بوضوح أن من حق

أية أمة واي شعب ان يدافع عن نفسه، ان يدافع عن استقلاله، وليس من حق أية أمة ولا اي شعب ان يتصرف تجاه الانسانية باستخفاف وانما بمسؤولية، وان من حق اية امة واي شعب ان يملك الأسلحة التي يقابل بها عدوه عندما يمتلك نوعاً معيناً من الأسلحة.

□ الاحظ ان السيد الرئيس لم يجب عن سؤالي النظري حول المدة الي يأخذها العراق في امتلاك سلاح وسأحاول مرة اخرى.

الرئيس صدام:

لو كنا قد وضعنا برنامجا نسير بموجبه خطوات لكنا قد خمنا بصورة واضحة كم يستغرق من الزمن لامتلاك هذا السلاح او ذاك.. نحن نعتقد الان ان الكيمياوي المزدوج يكفي ليقاتل القنبلة الذرية الاسرائيلية.

□ الذي أرى انه في صميم هذا السؤال سيادة الرئيس وتقدرون ان العديد من الاميركان الذين يطلعون على الصحف لهم نفس التساؤل.. ان الاميركان يطلعون على التقارير التي تحكي عن الصفقات الهائلة والمستمرة للأسلحة في العراق.. فهل ان هذه التقارير صحيحة أم خطأ.. وهل ما يقال عن اكتساب العراق للأسلحة صحيح او خطأ.

الرئيس صدام:

بعضها صحيحة.

□ القصة حول هذا المدفع الضخم او الأسلحة بعيدة المدى، وترى النتيجة اخطر رجل بالعالم.

الرئيس صدام:

على اية حال هذه الصورة هي ليست لي وانما مخلطة.. اما الصورة الأخرى انها لي نعم.

ومقصود وضعها بهذه الكيفية وقد عملوا لها رتوشا خاصة يبدو انهم اخصائيون مضبوطون وتستطيعين الان ان تكتشفي أين هي الرتوش لانك ترينني كما انا.

□ ان الصورة قد تناقشنا حولها ولكن حول الكلمات:

الرئيس صدام:

اقول نعم نحن نمتلك أسلحة تقليدية بعضها يكفينا وبعضها مازال اقل من حاجتنا لحماية بلدنا كما ينبغي، وكل ما نمتلك من أسلحة بعضها تمتلك اسرائيل ما هو فعال اكثر منه وأنا أسال الصحفية بصورة مباشرة.. كمواطنة اميركية على افتراض ان المدفع الذي تحدثوا عنه صحيح لماذا يكون هذا المدفع اخطر من امتلاك اسرائيل لصاروخ بمدى ١٥٠٠ كيلومتر بمعاونة الغرب؟

□ الذي سيقوله الاسرائيليون طبيعي ان اسرائيل لم تقل ان العراق يجب ان يزال نصفه، وان اسرائيل لم تقل في يوم من الأيام ان ليس للأقطار العربية ان تعيش.

الرئيس صدام:

ولكن اسرائيل قالت عن طريق اللوبي الصهيوني في اميركا وعن طريق رئيس وزراء اسرائيل ان اسرائيل ينبغي ان تكون لها حدود قادرة على الدفاع كما ينبغي، اي ممكن الدفاع عنها بضوء التطورات الجديدة، ولم تحدد اسرائيل الى يومنا هذا اين هي حدودها، هل يمكنك ان تحصلي على خارطة لاسرائيل موقعة من الكنيست او الحكومة الاسرائيلية يقولون فيها ان هذه هي الخارطة النهائية لاسرائيل، واسرائيل اعتدت على العراق عام ١٩٨١ والعراق لم يكن قد ضرب اسرائيل، واعتدت على تونس، واعتدت على لبنان، لكن لو ذهبنا الان الى مصر والى الأردن والى سوريا وطلبنا منهم خارطة لدولهم فكلهم سيعطون الخارطة لكن اسرائيل لا تعطينا الخارطة لانها قائمة على التوسع.

□ اريد ان انتقل الى الولايات المتحدة بسؤال واحد فقط وليس لاني أريد ان ادخل في السياسة.

هل تعتقدون في صميم تفكيركم ان حرباً ستقوم هنا في الشرق الأوسط خلال سنة او سنة ونصف؟

الرئيس صدام:

نحن لا نريد الحرب، فالعراق يعرف ماذا تعني الحرب، والعراق حارب لمدة ثماني سنوات، ومازال يشتري السلاح من لقمة عيش شعبه ليمنع استئناف الحرب بيننا وبين ايران، ولذلك فالعراق لا يريد الحرب لانه يعرف ماسيها لكن اسرائيل لا تعرف ماسي الحرب لانها لم تحارب في ظروف تجعلها تحس بوطأة الخسائر التي تلجمها عن المغامرة، إذن فمنها نتوقع ان تأتي المغامرة، والمغامرة تأتي بالمبادرة للحرب او بالتهور في التعامل مع السلام.

□ الولايات المتحدة قالت انها طردت دبلوماسيا عراقيا لانه كان كما ادعت قد اجر شخصياً لقاء خمسين الف دولار لقتل شخصين عراقيين، فهل توافق على هذا العمل؟

الرئيس صدام:

نحن قلنا رأينا واعلناه، ومازلنا نقول بان الذي مسك اذا كان العراقي الديبلوماس فهو محض افتراء ونحن بانتظار المحاكمة، فاذا ما اقتنعتم انتم بعد المحاكمة بأن الكلام الذي قالته الخارجية الاميركية صحيح عند ذلك سنطلب الأوراق التفصيلية من امريكا، لكي نحاسب الموظف الديبلوماسي في السفارة العراقية لأن معنى هذا ان هذا الديبلوماسي يعمل بنزعة ذاتية او لجهة غير العراق لانه قال لنا بان هذا لم يحصل على الاطلاق ونحن حتى الان نثق برايه.

□ برغم من الأشياء التي قيلت من قبل منظمات حقوق الانسان.. هل تدعونهم الى زيارة العراق والاطلاع بأنفسهم؟

الرئيس صدام:

نحن في المجابهة الان لن نستدعي احدا، فلو انك قلت بانني لن احضر هنا الا بالشروط الفلانية لاعتذرنا عن استقبالك.

إذن فكل قرار يضعف معنويات شعبنا او يجعله يشعر بانه بمستوى اقل من مستوى شعوبهم سوف لن نقوم به، على سبيل المثال نحن مثلا د عونا السيدة ميتران لان تزور العراق، وان تزور المنطقة الشمالية التي فيها اغلبية شعبنا الكردي، وقلنا لها اطلعي على احوال الاكراد، ليس بصفتها المتصفة بما يسمى بحقوق الانسان وانما كزوجة لرئيس دولة صديقة لكن عندما الحوا ان يحضروا بصفتهم الرسمية قلنا، لا... فنحن بلد ممكن ان نفسح امام الذي يرى ما يريد أن يراه، ولكن عندما توضع الأمور في إطار المجابهة فنحن لا نوجه لأحد الدعوة.

وخذي مثلاً اخر.. قبل يومين او ثلاثة جاءنا طلب من

السيد دول والسيد سبكتر والسيد كيلي يقترحون فيه زيارة العراق وكلهم نحترمهم، ولكن من خلال الطلب اصبح واضحا لدينا انهم جاءوا ليقدموا هذا الطلب تحت تاثير الأجواء غير الصحيحة بين اميركا والعراق، وقالوا اذا ما جئنا الى العراق يجب ان تتحقق الشروط التالية، فقلت انني احترم الاشخاص الثلاثة ولكن لاحظي كم تؤثر هذه الأجواء المريضة على التصرف الحكيم، فما هي الشروط حتى ياتوا الى العراق؟

١ ـ الاعلان عن قبول العراق للقرار ٢٤٢ و٣٣٨ ان نقول لهم قبل ان ياتوا ان العراق يوافق على ما يلي، وان يعلن هذا بعد الزيارة.

٢ ـ الاعلان عن عدم قيام العراق بالضربة الأولى لاسرائيل.

٣ ـ الاعلان عن استعداد العراق لدفع عملية السلام في المنطقة عن طريق الموافقة على مؤتمر دولي تدعو اليه اميركا والاتحاد السوفياتي بدلا من المؤتمر الذي تدعو اليه الدول الخمس الكبرى.

فانظري الى هذه الشروط كاميركية، هل تعتقدين ان من الحكمة لمجرد ان تقوم مجموعة اميركية بزيارة العراق لاجراء حوار معه ان يطلب من العراق مسبقا ان ينفذ هذه الشروط؟

□ لا...

الرئيس صدام:

فطبيعي اننا قلنا للجماعة كل الذي يبدو لنا ان الجو مشحون بحالة والظروف غير مهيأة لهذا الحوار لذا نرى ان يؤجل ا عضاء الكونغرس هذه الزيارة.

□ هل تعتقدون ان هؤلاء الجماعة يلعبون اللعبة الاميركية الصغيرة المعروفة في السياسة؟

الرئيس صدام:

انا اعتقد ان الكونغرس الاميركي قد ضغط على السيد دول والسيد سبكتر، لانهما قالا انطباعاتهما كما اعتقدوا بعدما زارا العراق، وضغطوا على السيد كيلي وان الثلاثة قرروا المجيء الى العراق وقرروا هذه الشروط، وربما ليسوا هم الذين وضعوا هذه الشروط وانما امليت عليهم لاعتقاد بعض الجهات الضاغطة ان العراق سيقول اننا لا نوافق على هذه الزيارة وبالتالي يقولون ارأيتم ان العراق عدواني، لا يحترم العلاقات الدولية، ولا يريد السلام، لكننا قلنا ليؤجل السيد سبكتر والسيد دول الزيارة الى وقت آخر وليتفضل السيد كيلي من غير شروط مسبقة، ولكن انا اقول من غير ان اقصد ما يسيء، اذا ما استمرت اميركا على سياسة التعالي هذه في نظرتها الى الشعوب والدول، فانها ستفقد الكثير من قوتها في فترة غير طويلة وسوف تخسر كثيراً، فعالم اليوم غير عالم قبل عشر سنوات.

□ اريد ان اتابع هذا الموضوع من خلال توجيه اسئلة تتعلق بالولايات المتحدة اذا ممكن ان نوضح شيئاً. سيادة الرئيس انتم تحدثتم عن دستور جديد يسن قبل نهاية العام.

الرئيس صدام:

ان شاء الله.

□ هل تقولون ان هذا الدستور الجديد لا ينطوي على اي امل لحريات جديدة ولممارسات لصحافة حرة ولحرية التعبير عن الراي في البلد.

الرئيس صدام:

الان لدينا عدد من الصحف بعضها بامتياز باسم شخص، وبعضها الامتياز لحزب ومسجلة باسم شخص، وبعضها للدولة، اي ان لدينا صحافة لكنها ليست الصحافة التي نتمناها.

□ انها ليست حرة.

الرئيس صدام:

ليست حرة بالقياسات الاميركية، ولكنها لها الحرية المسجلة بموجب القانون.

□ لم لا تملكون صحافة حرة وحرية الكلام؟

الرئيس صدام:

انا لم اكمل بعد، فانا قلت اننا ننظر الى المرحلة الى حيث توقفت الحرب لانها مرحلة لها قياسات، وننظر الى الدستور القائم بانه استنفد اغراضه وأعني بعض مواده، إذن ينبغي ان يولد دستور جدئي يمثل المرحلة الجديدة التي ستكون اكثر انفتاحا في ميدان الحريات الصحافية والأحزاب والحريات الفردية، وطريقة الحكم. إذن نحن بصدد صياغة ولادة عن مرحلتها وعند ذلك سيعلن كل هذا وسيكون هناك دستور وقوانين جديدة تنسجم مع المرحلة الجديدة وسينشا بين المجالس التنفيذية مجلس شورى له صلاحيات سن قوانين بالاضافة الى صلاحيات المجلس الوطني في سن القوانين.

□ في كل اوروبا الشرقية سقطت الحكومات واخضعت نفسها الى انتخابات عامة وانتم امنتم عدم وجود معارضة لكم فهل ستجرون انتخابات؟ ومتى؟

الرئيس صدام:

نحن مارسنا الانتخابات، فمثلاً من الأمور التي يفترض انكم تعرفونها لانها احياناً تغيب عن البعض، فانا اعتقد ان الشعب الاميركي لا يعرف مثلاً ان طوال الحرب مجالسنا التنفيذية تنتخب والمجلس التشريعي لكردستان والمجلس الوطني لعموم العراق، وهو الذي يقابل البرلمان، وانا طلبت من رفاقي قبل الحرب ان نناقش فكرة انتخاب رئيس الجمهورية بصورة مباشرة، فقالوا لي بان هذا مرتبط بطريقة الدستور، ففي الدستور رئيس الجمهورية هو صفة تابعة لرئيس مجلس قيادة الثورة، ونحن بصدد مناقشة هذا الموضوع قامت الحرب ومن بين ذلك كنا قررنا ان نعيد العلاقة مع الولايات المتحدة لكن جاءت الحرب فابطلت هذا القرار.

□ اود أن اتحدث عن الولايات المتحدة قليلاً...

ثمة شعور في الولايات المتحدة انه خلال الشهور الستة الماضية، العلاقات بين العراق والغرب اصبحت متوترة جداً.

كان اعدام بازوفت الصحفي الانكليزي الذي حوكم هنا كجاسوس، والتصريح الذي صدر عنكم بشأن اسرائيل. ثم ايضا كان الحديث في اجواء مؤتمر بغداد بأن على الولايات المتحدة ان تسحب قواتها، فهل ان الولايات المتحدة عدوة؟

الرئيس صدام:

تسحب قواتها من أين؟

□ تسحب سفنها من الخليج.

الرئيس صدام:

لماذا لا تكونون ديمقراطيين بما فيه الكفاية في علاقاتكم مع الدول الأجنبية؟

انت تقولين بأن الشخص الاميركي يستطيع ان يوجه نقداً الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية، لماذا **يسمح للشخص الاميركي ان يوجه نقداً الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية ولا يسمح لرئيس دولة ان يوجه نقداً الى السياسة الاميركية؟**

نحن لم نشهر السلاح على اميركا، وانما هم يعلنون بموجب المتغيرات الدولية وبعد ان اصبح الرئيس الاميركي والصحافة الاميركية والكونغرس يقولون بأن الاتحاد السوفياتي لم يعد يهدد اميركا فلم يعد هنالك موجب لبقاء الاسطول الاميركي لانه وجد في الخليج خلال حالة التوتر بين الغرب والشرق وازداد بضوء الحرب العراقية الايرانية، هكذا قال الاميركان الحرب وقفت وتغيرت العلاقة بين الشرق والغرب، فلماذا تشن حملة علينا لأننا نقول هذا الكلام ولا تشن حملة بوجه القائلين في الشرق او الغرب بأن على الحلف الأطلسي ان يعيد النظر بحالته العسكرية، هذا معناه انهم يضعون لنا قيمة ولا اقصدها هذا طبعاً، وانما اقصد اللوبي الصهيوني والادارة الاميركية يضعون قيمة للانسان العربي اقل من مستوى الانسان الاميركي او الاسرائيلي او الأوروبي، وأمر طبيعي ان نرفض هذا.

□ الذي قلتموه حول القوات الاميركية لم يكن تهديداً وانما مجرد اقتراح استراتيجي.

الرئيس صدام:

مجرد كلام في خطاب وتستطيعين ان تهتدي الى هذا الخطاب وهو مترجم الى الانكليزية.

□ تتحدث عن الامبريالية الاميركية هنا وهذه عبارة مرت عليها عقود.

الرئيس صدام:

ولكن يبدو لي انها صفة ثابتة.. أليست هذه الشروط امبريالية حيث تأتي لجنة لتجري حوارا معنا وكاننا مستضعفون في الأرض، وان قلنا سياستنا فنعتبر معادين.. أليست هذه امبريالية؟ نحارب لأننا نشتري سلاحاً لنداقع عن انفسنا فحسب او بجهودنا نصنع السلاح ونحارب..

انها مسألة تدعو للفخر ان تعلن اميركا رسمياً انها تصنع السلاح مشتركا مع اسرائيل.. الا توحي هذه السياسة بوصف سياسة اميركا بانها امبريالية.

□ هل تثقون بالرئيس بوش؟

الرئيس صدام:

اثق به بقدر ما يتصرف باحترام لبلدي والعرب.

حتى الان لديه اشارات في سياسته ما يشير الى انه يتصرف بتأن وبدقة.. ولكن هناك نوعاً من القرارات يشير الى ان التصرف ليس دقيقاً، منها قطع الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وبعض ال قرارات الملاحقة للعراق بالتنسيق مع المخابرات الاميركية والمخابرات الانكليزية.

□ هل ربحت الولايات المتحدة الحرب الباردة.. وهل غير هذا الأمر كل شيء؟

الرئيس صدام:

انها تعتمد على تصرفها اللاحق.. قد تتصور بأنها ربحت فتصاب بالغرور وترتكب اخطاء فتصبح هي الخاسرة، **بالمناسبة سقطت الشيوعية ليس بفعل اميركا وانما بسبب خطئها.. انكرت الله.. انكرت الرأي الآخر، انكرت حرية الاقتصاد، إذن فقد اخطات في القضايا الاساسية للحياة والعلاقة بين** الانسان والرب ولذلك من الخطأ ان يتصور من يتصور ان الذي حصل في رومانيا وفي تشيكوسلوفاكيا يمكن ان يصلح للعراق.. هذه قياسات غير دقيقة.. ومع الزمن سيكتشفون انها غير دقيقة، **فالأخطاء عندما تحصل لدينا نتجاوزها ونصححها اما هناك فان الخطأ عندما يحصل فانهم ينتظرون خمس سنوات الى ان ينعقد المؤتمر الشيوعي لمناقشته ثم اننا نعتقد ان نظريتنا اصح من النظرية الراسمالية والنظرية الشيوعية، ومع ذلك نحن منفتحون على العالم لنتفاعل مع كل ما هو جديد من غير انغلاق او تعقيد.**

□ اريد ان اسأل الم يحن الوقت الان سيادة الرئيس لان تعطوا الحريات للاحزاب المعارضة والناس لكي يتحدثوا عنكم وينتقدوكم.. ان الحريات الان قد انتشرت في كل اوروبا..

الرئيس صدام:

لو قلبت الصحف العراقية لوجدت كلاما لصدام حسين «اكتبوا بلا تقيد ولا تردد وبلا خوف لاحتمالات ان تكون الدولة راضية او غير راضية عما تكتبون» واظن ان هذا الكلام قيل منذ عام ١٩٧٩ ولانزال نؤكد عليه.

□ هل يمكن للعراقيين ان يخرجوا بتظاهرة معارضة لكم كما يحدث في الولايات المتحدة او في البلدان الأخرى؟

الرئيس صدام:

اذا ما كانت تظاهرة سلمية، **نعم قد تحصل تظاهرة سلمية، ولكن ليس على طريقة الولايات المتحدة الاميركية وقد سبق في بعض قرارات الحكومة ان ياتي اناس ووصلوا الى باب المجلس.. ليقولوا ان هذا القرار الحق ضرراً بنا ونحن نلتقي بهم ونسمعهم ونتخذ الاجراءات المطلوبة سواء على مستوى رئيس الدولة او على مستوى الحزب.. اما على طريقة الولايات المتحدة الاميركية او على طريقة فرنسا.. لنسال هل كانت اميركا تعطي الحريات نفسها التي تعطيها الان قبل زمن يساوي مرحلة التطور التي عليها العراق حالياً مقارنة بما كانت عليه اميركا.. اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا؟**

● ان الثورة الاميركية كلها قامت على مبدأ حرية الكلام وحرية الضرائب والحريات الديمقراطية كلها.

الرئيس صدام:

نعم ولكن الى ان وصلت الى هذا المستوى.. وتعرفين كصحفية ومثقفة اميركية ان **اميركا توحدت بالدم وبالقتال وبالحرب الاهلية لفترة طويلة حتى توحدت ولو كنتم تعطون الحرية الكاملة لمن لا يريد ان يتوحد لما كانت اميركا الان موحدة.**

إذن من كل هذا اقول ان قياسات اي تصرف تنضج

عن مرحلتها ومن هذا لا يصلح للسودان ما يصلح لاميركا ولا يصلح للعراق ما يصلح لفرنسا ولكن في كل الاحوال هناك جسور انسانية مشتركة بالمفاهيم والسلوك.

في هذه المرحلة في العراق ستأخذ القوانين مرحلتها في الدستور والقوانين وستضمن تصرف المشاركة بالسلطة والحريات العامة والخاصة ستتوفر فيها ضمانات ومساحة أوسع.

□ متى؟

الرئيس صدام: في هذه السنة ان شاء الله.

□ هل غيرت قضية «ايران - غيت» وجهة نظركم حول اميركا بشكل نهائي؟

الرئيس صدام: لا..

□ وهل ترى ان الرئيس بوش هو المسؤول ام الرئيس ريغان؟

الرئيس صدام:

نحن لانزال نامل الكثير مما هو ايجابي من الشعب الاميركي، ولكل الشعوب خاصيات جيدة حتى لو انتقدت بعض خاصياتها الأخرى، ونحن في العراق لا نحمل السيد بوش مسؤولية الذي حصل في «ايران - غيت» ولكننا من حقنا بعد أن تعرضنا الى تلك المؤامرة ان ندقق في الاقوال «ونجفل» من أي بوادر عندما تذكرنا بمؤامرة «ايران - غيت» . **إذن على الرئيس (بوش) مسؤولية واسعة لان ينسينا الذي حصل في زمن (ريغان) فهل سيعاونه اللوبي الصهيوني والكونغرس الاميركي ام لا، هذه مسألة سنرى الاجابة عنها مستقبلاً.**

□ كان كرم منكم سيادة الرئيس ان تعرضوا المساعدات الى ايران بسبب كارثة الزلزال التي أصابتها.

الرئيس صدام:

انه ليس كرماً وانما واجب انساني واعتقد انه يجب ان ينشأ تعاون على المستوى الانساني في القضايا العامة في الأوبئة.. في الكوارث.. في قضايا البيئة.

□ وحول لقائكم المرتقب مع رفسنجاني هل ترون ان هذا سيكون عهداً جديداً لا نتوقع به حرباً جديدة؟

الرئيس صدام:

كل من العراق وايران ومع انه لم يحصل اللقاء حتى الان بين رئيسي البلدين.. كلاهما يعلن انه لا عودة الى الحرب ولكن امر طبيعي عندما يحصل اللقاء على مستوى الرؤساء نأمل ان يتمخض عن هذا اللقاء تدابير اجرائية واضحة تجعل الحرب جزءا من الماضي فحسب، وهذا ما نعمل عليه نحن والايرانيون.

□ سيادة الرئيس لا ادري اذا كان في ذهنكم اي شيء محدد تريدون قوله للشعب الاميركي وتريدون ان يعرفوا عن العراق؟

الرئيس صدام:

اتمنى للاميركان مزيداً من العز والرفاه يرافقه تواضع تجاه الآخرين **وان يتذكروا حقوق الآخرين دوماً عندما يتمتعون بحقوقهم وعندما يتحسسون قوتهم ان لا يستخدموها على الآخرين وان يتذكروا دوماً ان الله هو الاقوى وان الكبار يكمن كبرهم الحقيقي في قيمهم وفي حسن تصرفهم الانساني تجاه الآخرين وان الدولة العظمى لا تستطيع ان** تكون عظمى من غير ان تجد من يتعاون معها من الدول الصغرى والمتوسطة..

وإذا ما اغفلت كل هذه الحقائق فان الانحدار للسفح الثاني سيتحقق لا محالة وهذا الانحدار لا نتمناه لاميركا ولا لأية دولة في العالم.. فنحن لا نحقد.. ننظر للمستقبل ونستفيد من الماضي مع التمنيات الطيبة.

□ ما هي الخطيئة الاكبر التي يمكن ان يرتكبها الانسان؟

الرئيس صدام:

عندما ينسى ان الله أقوى من اعظم قوة على الأرض وان أهم قوة في الأرض بعد الذي قلناه هي القوة الانسانية أي انسانية الانسان وليست قوة سلاحه او قوة عضلاته.

□ هل تعتقدون اننا بعد خمس سنوات من الان سوف نبقى نناقش نفس القضايا حول الشرق الأوسط ام انكم ترون انها يمكن ان تتغير.

الرئيس صدام:

انا متفائل واعتقد انها ستتغير نحو الأفضل بامكان الصغار ان يتوصلوا بسرعة الى السلام لو تجنبوا شر الكبار لذلك نتمنى ان يتمتع الكبار بالسلام لانتهاء الحرب الباردة ليتذكروا عملية السلام للشعوب الأخرى ومنها شعوب الشرق الأوسط.

□ سيادة الرئيس نشكركم شكراً جزيلاً لهذه الفرصة التي تلتم فيها للشعب الاميركي الكثير من الاشياء التي لم يكن يعرفها.. نشكركم جدا على هذه الفرصة.

الرئيس صدام:

انا مسرور لهذا اللقاء وهذه الصراحة وشكرا للصحافية على هذه الفرصة التي اتيحت امامنا لنخاطب الشعب الاميركي.. ذلك اننا نرى ان الحوار هو الطريق الأصوب وصولاً للحقيقة». ■

